

روايات همزة الحجب



41

# أسطورة فرانكنشتاين

ما وراء الطبيعة



Looloo [www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## مقدمة

أنا الدكتور ( رفعت إسماعيل ) أستاذ أمراض الدم السابق الذي صار شيخاً ثرثراً ، لا يكف عن سرد ذكريات ماضيه .. حمداً لله على قننى لم أبدأ بعد فى الكلام عن البيضة التى ثمنها عليهم ، والدجاجة التى ثمنها خمسة مليكات ، بدلاً من هذا فتكلم عن الأسماك والمذمومين ، والتواييت التى تفتتح عند دقائق المساعات فى منتصف الليل ..

أنا الدكتور ( رفعت إسماعيل ) أستاذ أمراض الدم السابق الذى عاش أو عرف العديد من القصص الغريبة ، والذى شاء الله ( تعالى ) أن يجد له من يهودى سماع هذه القصص ، إذا صارت سنوادم الوحيدة - وهو بلا ولد ولا زوجة وحالياً بلا صديق .. فن يرقب الوجوه التلبية للمحيط به ، وقد قصت عيونها شوقاً إلى القصة التالية .. تنتهى القصة لتضطرب الأراء ..

## ١ - عن الأسطورة وصناعة الأسطورة ..



البرق يتبع في السماء ،  
بلوه الوعد .. القلعة  
المهدمة ترتج فوق جبلها  
المخيف .. القرية ثائرة  
وقرچال الفلاحون  
المويسريون - ويعلم الله  
أنهم شرسون حقاً -

يتأخرون بالمشاغل ، وفي غيبتهم يتوهج ما هو أكثر  
شراسة من النار :

- - يجب أن نعد إلى القلعة ولنضع ذلك المعجون  
من الاستمرار في تجاربه .. »

يأله من وقت غير مناسب للثورة ! إن الطبيعة ثائرة  
يما يكفى ، وسيول الأمطار تجعل قوزية أو التعقل  
أمرين مستحيلين ..

البعض يصرخ : مخيفيفة ! هو المثل ! والبعض يراها  
جيدة .. البعض يراى مقصراً لا يثيق له غبار .  
والبعض يراى أكبر كذاب عرّفه القرن الطررون .  
حتى إننى جدير بالانضمام إلى البررون ( منكلوزن )  
أكبر كذاب فى تاريخ أوروبا ..

أراء لا تنتهى .. لكنكم - ويا لفرحتى - تضعون فى  
النهاية القبهضات تحت الفنون - وتسمع عيونكم أكثر .  
وتقولون :

.. « هلم لعد قصة أخرى ، ولكن لتكن مرعبة هذه  
المرة .. هل نسمعا أبها للمجور ؟ مرعبة ! »

لأقول وأنا أحك صلتى مفكراً :

- « ليعن .. اليوم أحدى لكم قصة ( فركنشتاين ) ..  
كلا .. ليس ( فركنشتاين ) هو الوحش المرعب قدوى  
تعرّفونه .. بل هو صفرعه ! الوحش لا اسم له ، وهذا  
خطأ شائع إلى حد أنه صار غير قابل للتصحيح ..  
اليوم أحدى لكم القصة ، ودعونا نرجى الأسئلة إلى  
ما بعد أن أنتهى .. »

كانت القصة كما يلى .....

وتزداد الصواعق سخاء .. وتهوى الأسمنة العاتية  
 فوق جهاز منع الصواعق الذى ابتكره ( فكتور  
 فروكشتاين ) . ففسرى الكهرباء فى بوفه غنية فى  
 التقيد إلى الجهاز الصلابة والجمد سميت تمسجى  
 تحت ملامحه المتسخة .. كهرباء قادرة على تحريك  
 الجبال .. فتوهج الغرفة كلها بالتور الساطع ، وتشم  
 رائحة اللحم المحترق ، وتسمع الأكين .. الأكين العميق  
 من تحت العملاء !

\*\*\*

هذه هى العواصم التى لم تكن موجودة قبل أن  
 تبتدعها فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها .. فتاة  
 تدعى ( ماري رستونكرافت شيللى ) .. قصصية إنجليزية  
 من المرحلة الرومانسية ، ولدت عام ١٧٩٧ وتوفيت  
 عام ١٨٥١ .. فتاة فيلسوف ( ويليام جونوين ) ،  
 وأنها من رصيحت الحركة النسائية الشهيرات .. توفيت  
 الأم مريفا بعد إغجاب ابنها ، وتم يستطع الأب أن يخبر  
 هذا ( ماري ) كأنها السبب فيما حدث ، وهى نقطة  
 لمعية مهمة يجب ألا ننساها ..

وقد تشكلت ( ماري ) فى ( لندن ) فى بيئة فنية  
 مغرقة ، حتى إنها رأت ( كونرديج ) الأديب البريطانى  
 العظيم فى دارها ، وعمرها مازال عامين ، ثم تزوجت  
 من الشاعر ( بيرسى شيللى ) ، وهو من هو بالنسبة  
 لأبي فرومقسي الإنجليزي مع ( ملانه ) ( سيدون )  
 و ( كيتس ) .. وعام ١٨١٨ قدمت أول وأهم أعمالها  
 ( فروكشتاين ) ، وقد قدمت بعد هذا أربعة كتب تعكس  
 لبرالية اجتماعية واضحة ، لكنها - شأن الأنبيات  
 عامة - لم تستطع إلا برواية واحدة هى التى نلکلم  
 عنها اليوم ..

وتوفيت ( ماري شيللى ) عام ١٨٥١ بمرض فى  
 الفم ، ومن السخرية أن وفاتها تزامنت مع المعرض  
 الفنى الإنجلى ، الذى قدم اكتشافات مثيرة تفكرنا  
 بما قمته هى فى رواية ( فروكشتاين ) ..

\*\*\*

كان ( فكتور فروكشتاين ) عبقرياً منذ نعومة  
 لفتره .. ولما كان يملك الكلمة النهائية فى أى جدل

علمي بينه وبين ( إلفا فيث ) أخته - بتليني قصيب -  
وصديق عمه ( هنري ) .. لقد نشأ الجميع في بيت  
أن ( فرانكشتاين ) قرب ( جنيف ) ، وسرعان  
ما رزق أبواه بطفل جميل سموه ( ويليام ) ..

كان ذكاء ( فكتور ) مريفاً مخيفاً من البداية - ولم  
يكف عن التمازل والتجريب قط ، غير أن هناك حادثة  
خاصة تتعلق بالبرق ، فتحت عليه على الإمكانيات  
الهائلة لتلك الكهرباء الطبيعية وخاصة الثمن - وهو  
درس قل يتكره حتى غير -

ولها بعد تلك القصة عياف أن الأصدقاء تفرقت  
بهم السبل .. ذهب ( فرانكشتاين ) إلى ألمانيا  
ليدرس العلوم في ( إنجولشتاد ) ، وكما هو الحال مع  
القصص دائماً يتوصل إلى سر الأسرار بينما هو  
ما زال طالباً .. كان الأمور بهذه البساطة ..

وبتجه ( هنري ) - وهو بالمناسبة راوي القصة -  
من ( جنيف ) إلى ألمانيا لزيارة صديق طفولته ،  
ليجده قد صار ضريب الأطوار يدري مرأ مروعاً

لا يرحب بالكلام عنه - إن تلقى معيلاً ، وهذا المصل  
يتركز حول ما يشبه هوش الاستحمام الذي اكتشف  
- بعد تفقيد النظر - أنه يحوي أجزاء من اللحم  
بشرى ، وما هو أقرب إلى جثة شبه متحللة تصبح  
في حالة خالقة ..

وتبدأ التجربة الرهيبة التي يحاول فيها ( فرانكشتاين )  
أن يعث الحياة في جسد هذا الكيان الذي قام بتخليقه  
من بقايا جثث سرقها من المشراح ، والذي حرص  
على جعله جميلاً كرسوم القتلتين العظام .. ويرى  
( فرانكشتاين ) أن الأمر سهل شبيه بما تقوم به حين  
تتعطل الساعة ويحل أجزائها سليمة ، من ثم لهاها  
مرتين فتعود إلى الدوران ، ولقد الصلابة التي ستعز  
هذه الجثة هنا هي لصناعة الكهربائية ..

كانت تجربة ( بنجامين فرانكلين )<sup>(٥)</sup> الأمريكي مع

(٥) بالمناسبة ، يعتقد عدد كبير من القراء أن ( هنري ) شئت  
اسم ( فرانكشتاين ) من اسم ( فرانكلين ) الذي كهنها تجاربه  
على الكهرباء والصواعق هذه القصة -



البرق قد أحدثت دوراً كبيراً ، وهذا تتلمس ونكتها أن كل المشاكل يمكن حلها بمجرد تطبيق نظرية ورفية وسط عاصفة رعدية .. راجع قصة ( عرين اللودة قهبيضاء ) لـ ( برام ستوكر ) على سبيل المثال ..

فترضت ( مارى شيللى ) الشيء ذاته ، وهكذا قام ( فرانكشتاين ) بتمزيق تيار كهربى مروع فى جسد الكائن .. لقد استطاعت السونما الأمريكية أن تغد هذا المشهد فى ذهن كل من رأى فلم ( فرانكشتاين ) عام ١٩٣١ ، والأجزاء التى تلتها ، وصارت هذه هى مفردات الكلام عن ( فرانكشتاين ) التى لا يمكن أن تحدث عنه من دونها ، خاصة مع المكياج الخالد الذى يكره الجميع للكائن ، والآداء الخارق لـ ( بوريس كارلوف ) من تحت تلك القناع الجامد ، والمؤثرات الخاصة الفريدة لـ ( ستريكاندين ) ..

وهنا يحدث المشهد الذى تكرر كثيراً فى كل أفلام الرعب : الكائن لا ينهض .. من ثم يذهب الصديقان للنوم شاعرين بخيبة أمل ، لكن يعد أن يتم

( فرانكشتاين ) وضيقة يستيقظان قبل الفجر يقاتل على المسخ . وهو يلوح المستكر ليدفن غرفة نومهما ! لقد تجت التجربة !

يا للشجاعة !! لقد تحول مثال الجمال الذى صنعه ( فرانكشتاين ) إلى عجيبة فريجة مربعة أصابه قهقري لرويتها .. وهنا يتصرف تصرفاً غير عادى : يطرد المخلوق فى ضملار من فحبه معتبرا التجربة فاشلة ، غير ميل بحيرة الأخير وعدم فهمه لما يحدث .. هذا ونكرنا بالكلب الذى يلعب الشطرنج ، ورغم هذا لا يبدى صاحبه حاسرة لأنه هزم الكلب فى أربعة أعوار من سبعة !

هنا تبدأ أحداث القصة الحقيقية .. إن المخلوق الذى لا سم له على عكس ما هو البائع ، والذى طرد من دار صنعه ، يهوب طرقات ليلاً ويقادر المدينة ليصل لدى أسرة عظميين كريمة لا تعرف شيئاً عن سره .. فقط تحصصيه عاير مسبل يشع خلقه ..

لكن تكاثرت مصمم على الانتقام من صانعه الذي  
 نطقى عنه نون جريرة منه ، وهو يعرف كيف يجد  
 ( فرانكشتاين ) وكيف يعذبه بقتل كل من يحب .. و قتل  
 أخاه ( ويليام ) ويقتل عروس ( فرانكشتاين ) ( إليزابيث ) ،  
 ثم يرغبه على صنع امرأة من طراره الذي يثير الهلع  
 في القلوب من يتزوجها .. لكن ( فرانكشتاين ) لم  
 يستطيع ببساطة أن يصلح أخطاءه بخطأ جديد من  
 طريق ذكته ..

لقد كان انتقام المسيح متوحشا لا يبقى ولا ينور ..  
 وفي النهاية يتصاعد الصراع إلى ذروة مهيبه فوق  
 اللوح الشمس ، حيث يعترق العالم والمسيح معا ..  
 المخترع والاختراع .. الصانع والمصنوع ..

وتقد قدمت السينما العالمية - كما قلنا - القصة  
 مرارا ، وأمكن تتفقد أن يقسموا هذه الأفلام إلى  
 قسمين متباينين : مسخ ( فرانكشتاين ) الخاص بشركة  
 ( يونيفيرس ) العزيب الذي جرحت عاطفة البنية  
 لديه فتتقم ، ومسح ( فرانكشتاين ) لشركة ( هانر )  
 الذي هو كتلة من الرعب والدمار تعشى على قدمين ..



يا للبشاعة !! لقد تحول مثال الجمال الذي صنعه ( فرانكشتاين )  
 إلى عجينة ليحة مريعة أسايه الهلع لرؤيتها ..

وثبتت نحو عادية في مجال العلوم البيولوجية بالذات :  
 اكتشاف الجراثيم .. اكتشاف الخلايا .. الموجات  
 الكهرومغناطيسية .. الراديو وأقراص X .. كان الإنسان  
 منتشياً وحسب أنه عرف الإجابة عن كل الأسئلة ..

\*\*\*

لما عن كثرة القصة : فلك قصة أخرى :

في صيف ١٨١٦ قالت (ماري شيللي) في (جنيف)  
 - (سويسرا) ، وكان معها زوجها (شيللي) ولورد  
 (بيرون) الشاعر الإنجليزي الشهير غريب الأطوار ..  
 وكانت الفيللا التي أقاموا فيها هي ذات الفيللا التي  
 عاش فيها (ملتون) مؤلف (الفرديوس المفقود) ..  
 على مرمى حجر من محل إقامة (جان جاك روسو)  
 نفسه ، وكانت (ماري) تعتبر هذا المكان مقدساً ..

كانت شديدة التأثر بـ (الفرديوس المفقود)  
 و(تحولات) (أوفيد) التي قرأتها منذ صام .. وأنها  
 قصة (برومتيوس) في الأساطير الإغريقية الذي  
 سرق النار وأعطاهما للناس ..

لكن كل هذه الأقلام كانت دائماً تركز إلى منتصف  
 طغرى بعض الشيء .. لأن (فرقنشتاين) كان بحاجة  
 إلى شيء آدمي ، وهكذا سرق مخاً من مشرحة المستشفى  
 غير عالم أنه مع مخزون .. هكذا تصير الأمور  
 واضحة ، ويكون لدينا مبرر صبيحي سخي لجنون  
 الوحش ، وكأن (فرقنشتاين) لو لصن الانتفاء  
 لسارت الأمور كما يجب .. وهذا ببساطة ولقد قصة  
 كل جمالها الرومانسي الفاسي : الوحش صار فاسياً  
 لأن أياه - (فرقنشتاين) - قد تغلى عنه في  
 السملز ..

العقيدة أن أسطورة (فرقنشتاين) هي خيال  
 جامع أكثر من اللازم ، سين الألب وقع ، يفترض أن  
 الإنسان - بشيء من الجهد الطمى - يمكن أن يخلق  
 الحياة .. هذا كتاب لوفرض الأسطورة طبعاً ، لكنه  
 لا يستطيع قراءة (فرقنشتاين) دون أن تنتظر في  
 الظروف التي أوجدتها .. ظروف الثورة العلمية  
 الشاملة التي افتتن بها الأدباء قبل العلماء ، وصاحبت



في عام ١٨١٦ قرأت كُتُب ( روسو ) ( بجيل )  
ولم تكن عيالة :

« لقد خلق الله الأشياء خيرة ، تكن الإنسان  
عيب بها ولقد هذا .. »

لا بد أن هذا هو الجو العظمى الذي كانت فيه قبل أن  
تفكر في روايتها هذه ، أما عن الجو الفلسفي فلسوف  
تعرفه بالتفصيل بعد قليل ..

بدأت الصلة بداية طيبة ثم سرعان ما قلب الجو  
عاصفاً كأنه النذير ، وبدأت أسطر غير متوقعة ،  
ويقال إن هذا كان بسبب ثورة بركان ( تامبورا ) في  
( إندونيسيا ) .. وفي ليلة رهيبة لمطس ( شيللي )  
وزوجته الأمسية مع لورد ( بيرون ) وطبيبها الخاص  
( بوليدوري في ليملا ( ليدون ) ) ولما وصلوا حتى  
تنتهي العاصفة بمجموعة من قصص الرعب الأثمينة  
التي تدعى ( فانتازماجوريانا ) ، وعلى طريقة حلقات  
الرعب الخاصة بنا نحكي ( بيرون ) الموجودين لكتابة  
قصة رعب فورية من وحى الجو .. وكان أهم ما كتب

في تلك الأمسية هي قصة ( مصاصة الدماء )  
له ( بوليدوري ) ، وهي قصة صارت شهيرة جداً فيما  
بعد .. أما ( ماري ) فلم تجد ما تكتبه ، وأعلنت أنها  
لا تجد إلهاماً ..

وبعد يومين من المحاولة سمعت الرجال يتحدثون  
عن محاولة الطعام لتحرير القيد الكهربي في جثة  
أدمية ، لذا دخلت الفرائس في تلك الليلة وقد بدأ  
الكابوس يحتل في ذهنها ..

« رأيت طبيب الطب الشاب يركع جوار الشيء  
الذي قام بتجميده .. رأيت شيخ رجل معقد تبدو عليه  
أمارات الحياة .. هذا يفرح الطالب الذي كان يملأ  
لؤلؤم يتنفس الشيء .. يفتح عليه ليري الشيء خلف  
جوار فراشه ويروح المتألم المحيطة به .. »

وفي الصباح التقى بذلك ( ماري ) كتابة قصتها  
لتنشرها في عام ١٨١٨ ..

يرى كثيرون أن رواية ( فرانكشتاين ) تالف - بعد  
تجربتها معاً فيها من رعب - مولد طفل من دون

امراء .. يجب أن نذكر هنا أن (فراكتشتاين) ظل  
يجري تجاربه تسعة أشهر .. فصله هو الرحم  
الذكرى الذى حاول أن يوجد مفعلاً فيه .. ونقل هذه  
إحدى الطرق المعروفة لقراءة الرواية ، وهذا يعكس  
مخاوف (مارى شيللى) من الأمومة والعمل وثقلها  
بصدد قدرتها على الإجاب ثالية ، لقد فقدت طفلتها  
الأولى فى أثناء نومها .. كانت قد صحت فى منتصف  
الليل للرضعها ، وحسبتها نائمة بسبب تحولها المريب  
نكلها وجنتها ميتة ..

والقصة تناقش أعنى مخاوف الأبوة والأمومة : هل  
يقتلن طفلى فى أثناء ولايته ؟ وماذا لو ولد طفلى  
مشوها ؟ هل سألل أخيه ؟

ربما كان الطفل فى الرواية - المصغ - يرمز للعمل  
الأنهى .. إن من قرأ سولقات (شكسبير) يعرف  
كيف يقارن العمل الكتابى بالطفل فى محاولة الإنسان  
البالصة للبحث عن الخلود .. كلاهما نوع من تخليد  
الذكر ..

★ ★ ★

كانت (مارى شيللى) عبقرية ، وقد تركت لنا  
توقاً هتلاً من الرعب الذى لم يسبقها أحد إليه ..  
تكن الأسطورة التى قدمتها ذات حساسية ختصة  
تجتها ذات مذاق مريب فى الفم ..

كلفت (مارى شيللى) عبقرية ، مثل بطلها  
(فراكتشتاين) ، وكان المصغ تعص الحظ ، فما  
بورى لنا فى كل هذا ؟

لقد لم نكتب عليكم قط : ولماذا نكتب ؟ لقد زادت  
 شجوة وحكمة وملا . وزادت قلوبكم بسيطة التي  
 تعرفها جميعا . ثم بعد رضى على أن أخترع الأحداث  
 لأثير لطف حد . ولو تأملت الأحداث التالية اهتمامكم  
 فاعلموا أنها ليست حقيقية تمام لا قصص ليس فيها  
 ما هي ذى الأوراق . ف هو ذا الجسد والجمال كما  
 يملكون

## ٢- أوراق منسية ..

هل حقاً لم أكتب لكم قصتي مع الدكتور ( بيتر  
 فرانكشتاين ) ؟

غريب هذا ! إن شروود الذين قد يودى لأغرب  
 الفنتازي ، لكني لم أحسب أن الأمور قد تصل لهذا  
 السوء .

هل تشككون في واقع تلك القصة ؟ هل تسخرون  
 مني ؟ لا تفكروا هذا ولا تهتموني بتهافتوا  
 أن أعرف كما تعرفون أنبوب الشبب في القصصية .  
 وأنظرت تحتية وللتطبيقات الخفيفة حتى لا يمكن  
 تبين مصدره . أسلوب المشاهير في المدارس .  
 حين ينهمك مدرس جغرافيا في رسم خريطة  
 ( الصين ) على لوح الكتابة ويعطيك ظهره . حسن !  
 لو كنتم تشككون فهي هي ذى الأوراق كلها أملككم  
 للواقع كسلة . وجوارها بعض موقوفات كتبها بخط  
 ليد ..

هذه الخريطة ؟ إنها خريطة ( سويسرا ) يا شبب  
 لا توجد دول كثيرة تحدها كماليها وفرنسا شمالاً ،  
 وبطلان جنوباً ، وفرنسا غرباً ، والنمسا شرقاً  
 لو لم تكن هذه خريطة ( سويسرا ) لكن علم الجغرافيا  
 في وضع مقلد بعض الناس

تعرفون أنس زوت ( سويسرا ) من قبل في مقبرة  
 عمت من قبيل تهلاوس ، وقد جنت علواً عاصفة من  
 فصل دم تنه به . هذه القصة هي ( أسطورة الغرب ) .

اليوم أعود إلى هناك . ولكن كويوا معلمين  
 ليس من الصوري أن تكون كل القصص التي تقع في

(سويسرا) صحيفة أو مخبئة بلا من من يدري ؟  
لربما حدثت هذه القصة العنيفة أو تلك . منكم لكم  
اليوم قصة مبنية إلى حد ما برغم من أحداثها دور  
في (سويسرا) .

بدأت القصة في صيف عام ١٩٧٢ . وكنت مدعوا  
إلى أحد مؤتمرات منظمة الصحة العالمية . كانت لي  
ورقة بحثية متوسطة القيمة تمت لمواظفة عليها  
برغم أنني لم أتوقع ذلك . بحيث قد يعجب هؤلاء  
القوم بمواضيع تافهة أو سخيفة . وهكذا حرمت  
حقايق بعضها والطلعت في هناك . وكأني كان  
لجاني مع الأستاذ العظيم (هنريك شوندر) الذي  
لا أعرف سواه في (سويسرا) عنها

هل تدعون قوئل ؟ لن نضع الوقت في وصله  
إنه يبدو كأستاذ سويسري في مشتقت قدم . نه كل  
مراياهم وعيوبهم . هل رأيتم واحدا من قبل ؟ هذا  
سيجعل المهمة أسهل بالنسبة لي

التقينا في (جيف) . وكنت لنا في كوايس  
للمؤتمر مناقشات من فن شيء . فالرجل واسع العلم

له فهم كبير بالثقافة الإنسانية . كما أنه يعرف الكثير  
عن الإسلام . وهناك بالعلمية عند لا بأس به من  
المسلمين في (سويسرا) . وإن كانت الدولة الأكثر  
تنشرا هي بيعة قروملي الكاثوليك . لا ليست  
البروتستانتية كما يحسب البعض

فل في (شوندر) في معرض حديثنا عن مغامراتي  
سابقة

.. كما قد نكت من الزمن عن الاعتقاد بوجود قوى  
لا برها . لقد علمت المتقدمون أن الحقيقة العلمية  
يجب أن تكون قابلة للنقد والتفسير والتكرار .  
انتمت في أتب . وكنت .

.. وهو تلميح رقيق إلى نفس . عدم المؤازرة -  
نصيب في كل ما حكيت ! -

كان بتهذيب ممتاز  
.. أو مخدوع ربما كنت صحية من هو نفسي  
والعوط . كثيرون حضروا جلسات تعصير أرواح  
وغيرها منها لتقسوا في الأمر كني حقيق . وبعد  
هذا يدعون أنهم كانوا مخدوعين .



- وهو زمير رفيق إلى أنى الحلق فى كل ما حكيت ! -

- لا بد من أن يتهم المرء بشيء فى حياته عادى متفعل مع العالم الخارجى والاحقق ليس إلى تشريف من النصيب على من حال ! -

هنا جاءت سكرتيرته الحسنة ( مارتا ) لتسليم لى لمحاولة خدش لى كعصا فى الثوباء . حتى لو كان هذا لى كلبوس هن تفكرين . مارتا ( ذات جمال الأرقى لقله ليس أرى فى حد المسألة )

قالت مارتا . وهى تتفحص مفكرتها . ولوح كناية من الذى يتم تثبيت مشبك فى أعلاه

- ليس لديك مواعيد أخرى قسوم يا هر ( شوندر ) لقد قتلى ما هو مطلوب منك نحو الموتى هل نرغب فى قضاء بقية اليوم فى اجتره ؟ -

هل راسه فى رصاصا بفعل أو استند سويسرى فى مشتقات الدم تخبره سكرتيرته لى يتحوله لىومى خذل . وقال لى :

- مبادعك فى العشاء يا ( رفعت ) هناك بعض أمور فى حديث لم تلتك منها بعد -

وقد يفعل أى شخص آخر بدعوة أستاذة سويسرى فى مشتقات الدم ؛ قبلت الدعوة . وكثرت ( مارتا ) مع كالمعدة لقد عثت هذا السكرتيرة أمينا نيت لها حياة خاصة . بل هى تراقب رانيسها فى كل مكان وتسبق كل مواعيد وتكتب كل ما يقول كأنه لىوم علوى ولهذا ثمنه طبع لى عن أسرة الأستاذة كتبت فى ( بارل ) كما لا بد أنكم تعرفون

كان اسم معظم ملوك به ذلك العدد من الشيفات وشيفات تشبيهة بنجوم الجودة فسيحية . ومن الدليل على فخرا من الطرق الذى يشعره بتساؤل حقيقى سدة شيدور قرالى من طرق رجال العصابات والمختلسين والافغان . جاءوا من اطراف المعمورة فى بطمسوا على أن الحكومة السويسرية لم تستول على رصحتهم بعد . البعض عاطل بالورقة والبعض طابع حتى صار عاطلا . للأسف أنا لم أسرق مصرفا لم تكون ثروة من مخدرات أو لوث صمى قدوى .

### ٣- هذا الرجل يزعم -

كان قد اعتدنا وجود ( بيتر فرانكشتاين ) فلم يعد اسمه يثير دهشتنا الطبيب الأجنبي شرقى الشعب الذى يعمل اسم غريبا حذ لكلهم لم يدهشوا له ، ووجدت أنه من السقف فوقه الدوق أن لاحظ هذا وحده ( من اسم ( فرانكشتاين ) ليس فريد ولم تخرعه ( ماري شيللى ) طبعا لقد كتبت هناك قصة شهيرة بهذا الاسم فى أمتى فى القرون الوسطى عاش فيها كيميائى غريب الأطوار يزعم الأخ ( بيتر فرانكشتاين ) أنه من بين هذا الكيميائى

كان ( بيتر فرانكشتاين ) جريما بارعا فى المسحوق ، لم تخصص - كما يبدو - فى البيولوجيا الجينية ، ومعظم ما يقول أنكر لا يمكن فعله أو تصديقه

كان من المدعوين إلى المؤتمر ، وقد نفت نظري من البداية بظهور الغريب أنه شعر ( لينشتاين )

الاشعث وعبداء الحدودان المدهشتان العيسى اللتان صرقتهم ( كارلو رامبى ) بعد عودته ليجعلها عيسى ( أو م ) المحقوق الفصلى الشهير المنطوق كان ( فرانكشتاين ) مشغول مشغول الشيب لا ينف عن الشرود والركب الأحطاء الغلظة ، وكان هذا يعطيه فئة خاصة مما يليق بالعباء

حاولت تعرفه مرار لفته كان من النوع ذو فلعن البحارى الذى لا يسافر بدا ، ولا يلاحظ شيئا عبقريته جعلته تقرب إلى المجانين ، ولولا الحياء لأوح للمعاب يسر من الحقيق وهو يحور فى أروقة المؤتمر

أذكر الورقة التى قدمها جينا فقد فعل ذلك فى يوم الثلاثاء كان فى الساعات الخامسة قس تسبى العشاء ، حيث بلغ من الإرهاق مبلغه ولم تعد تطيق سماع حرف عن العلم

(\*) كارلو رامبى يطالب تخصص فى المؤتمرات الخاصة المجتمعية ، وله خير عدد من المحاضرات فى قاعات الرعب

في هذه اللحظة يظهر الاخ ( فرانسيس ) بشكله  
 القريب واسمه الاغريب ، ونظريته الالهة غريبة  
 يظهر ليقيم ورقة علمية سمعها ( علة الحياة إلى  
 الخلايا المكونة للدم باستخدام ليد راد RD 70 )  
 ولم تكن وقتها تعرف شيئا عن الليزر . كيف تعرف  
 انه معجزة بل ان إلى أي حد بالمصنوع ؟ وهذا يدقنا  
 نخمسن ونسب قد ثم بعد تطيل حركنا آخر

ظهر على المنصة ، وانسقط مجموعة أوراقه  
 فالتفتي بجمعها لقط ليصرب سكرتيرة المؤتمر برئاسة  
 في ذلكها ، والخلاصة انه كان كس إلى ( قدولة )  
 - معدرة للتعبير - مما جعله قريباً بحل إلى قلبى ،  
 ووجدت بينك سمات مشتركة لا بأس بها . بالطبع  
 كانت شرايحه الصونية مرتبة بشكل خطأ ، ولم يكن  
 معه مؤشر ، لم عن حالة منبيله الذي أخرجه نوجف  
 عرفه فأجارتك فله ؟

ان العلماء يحبون ان يظهروا بمظهر رهبان العلم  
 انشائين حتى الفلاسفة يحتلون من هذا النوع .

وقد حكي المقروح ( محمد كريم ) عن شرود الفسوف  
 ( توفيق الحكيم ) وكيف انه ليس خالصاً تماماً ، بل  
 فيه جزء لا بأس به من التظاهر ، حب في وصف  
 ( فيلسوف الشر ) وكان هذا الشرود الفسفى  
 يكتفى يوم حين كدس اول غلاة جمعية القاعة

نفس ( فرانسيس ) كان شروداً بحق لا تظاهر  
 في الامر . وحين بدأ يتكلم ردت عيناها لتلقمان في  
 جفون وراح الشعب يتظير من شذيقه ، واصفت لهجته  
 الامنية تأثيراً معتد كالمطعم المجتنب الذين لواقع  
 في القصص المصورة

تكلم عن تجربة غريبة قام بها على خلالها المكونة  
 للدم التي قتلها باستخدام جرعت عالية من الحديد  
 فتزوجين ، وبعد فترة لا بأس بها قام بتعريضها  
 لجرعت من اشعة الليزر ، وقد بدأت علامات الحياة  
 تظهر على تلك الخلايا ، وعلمت مدلاتهم في  
 قنطين الحيوى ، وعصيات قلبية

وكن مع الزوج عند لا بأس به من الصور  
 فوتوغرافية التي انتقلت تحت المجهر طبعاً

بمجرد أنهم صنفوا من قديمه لأن ترتيب الصور هو  
 الصحيح الوحيد هنا . صنع صورة الخلية الميتة بعد  
 صورة الخلية الحية تكن عندك قصة منطقية . صنع  
 صورة الخلية الحية بعد صورة الخلية الميتة تكن  
 عندك استطورة . من يملك ترتيب الصحيح ومن  
 يملك ثبت هذا ؟ لا أحد . لابد من لجنة  
 ترقب هذه التجارب عن كثب وتصنع للصور المرفقة  
 المؤرخة في جورتها . مع هذا لا إلهاء هناك

نحن العلماء المجتهدون لم يرهقوه ، وكان منهم عدد  
 لا بأس به من ملحد في المراج الذين فرغهم الصداع  
 وسعاع كل ما قيل فيهم . وكان منهم القاثوليكي الذي  
 لا يقبل مجرد صنع هذه قترحات . لذا جعلوا معه فرمجة  
 مهينة لهم . يتعمية لي لم أجد مشكلة في الأمر  
 فخرجت مصاب لولا هذه نقطة . النقطة الثانية هي  
 أن قرأ بحث من تعبيرات بحث الخلية خلقها الله  
 (نفس) . فوجد لم يرهم - لا سمح الله - أنه  
 خلق الخلية أو أنه خلق حيواناتها . الرجل يحصل



وكان مع الرجل عدد لا بأس به من الصور المصوغة التي  
 التقطت لمح التجارب



على تقديم موجوده بغيره ، وتوقفت عن التعمير  
الحيوي بالثورة لصيرة ويشك موت

هذا قال ( لوكنتشيان ) في خمس وبنه تهتر  
الفعالا

« ليس هذا مستحيل المنهج يا سدة ' في الامر  
شبهه بما يقوم به حين تقطع الساعة وقد نهرتها  
سليمة ، من ثم نهرها مرنس فتعود إلى النور  
ثم العمالة التي ملهز هذه الغيبة هذا هي التيزر ' »  
هذا شعرت برجة في عروفي هذه الكلمات فتها  
( لوكنتشيان ) بالحرف تقرب في قصة ( مارو شيلي )  
التي تعمل اسمها هذا الرجل بحسب نفسه ( لكتور  
لوكنتشيان ) هذه حالة قصم واصحة لا شك فيها  
أقسم على هذا

تصاعبت صيحات الامتدح ، وتكررت ترنم المصا  
المباركة حين كسب العلماء المعاصرون يصحون  
( هوووه ! هروبيبيبي ) ويصرون بقصائهم على  
قصاصد ويصكون على ( لرويد ) او ( دغوي )

الهم لم يعد احد يجوز على هذا لابد من ثمالك  
الاعصاب والتعاضد بشك مقتضو للأسم

في تحيط صاح ( هركنتشيان ) وهو يصر بدمعة  
بدلا منهم

« أتم مجموعة من صيقي التفكير نضادهم ، بأنكم  
لستم كذلك ' قولوا في فراق واحد بينكم وبون من  
مغزو من ( باسليز ) حين تكلم عن وجود التفكير ،  
أو من قهر ( كوبريكوس ) بالهرطقة »

ثم تنحس الأمور كثيرا بكلمته هذه ، وقال لدهم  
« قل لنا أنت لرقا ولحدًا بينك وبين  
( لوسترخيموس ) أو ( ميسر ) أو كل العبارة الدين  
لماؤا الرصاص إلى ذهب »

« لا اعني أني ضقت بطريقكم التفكير »

« ولا اعني أن لا نثق بطريقك العلمية »

هذا يعني التكتور ( شويدر ) وهو كما نعرف  
يتمتع بشخصية قوية تهوى للتدخ في كل شيء ،  
وقال بعد ماذا من مكيز للصوت

« كنت ميالا إلى تصديق الأشياء الممتلئة : لكنى  
 ارى ان هذا الموضوع جد غطور وشديد الحساسية ،  
 ويدفعنى هذا دفعا إلى طلب إثبات ان تصورات  
 الفوتوغرافية هي ارقى وسيلة خداع لحدسها الإنسان ،  
 واراها لا تثبت شيئا فى هذه الحالة بالذات لكثير من  
 اعلام الشقوى . لذا اقترح ان يرشح لنا البروفيسور  
 ( لوكسنتاين ) من نتائج أبحاثه و يقومها بشكل  
 حيدى ! »

هذا قال أحد الجالسين المصممين دوما

« ليس عليه ان يختار بل نختار نحن حتى الدعوة  
 لا يختارون بأنفسهم قضاة دين يشاركونهم  
 الأعباء »

قال ( شوندر ) وهو يفتنى بين الجالسين فى شغل :

« لو مسحتهم بي لانا لرشح زميلا كان له اهتمام  
 كبير بهذه الأمور ، ونعصبه ما راق مهنته هاهو ذا  
 الدكتور ( إسماعيل رفعت ) ! »

تصاعدت همهمات وصجيج ، وراح الجميع  
 ينظرون إلى مكان جلوسى فى كراهية لم للرائد سببا ،  
 فتمنى يتفعل برهنت على أنهم مخطئون

لما قفا فشعرت أن للدم سبورف من خدى من فرط  
 الحجل والارتباك . على أن وهذا الموضوع ؟ من أت  
 حتى كلف بمراقبة أبحاث عالم له ثقله كهذا ؟ على أن  
 قدم مضائقى هو أن اسمى صدر مقترنا بالخلافة  
 يوما . صبح فى أى مكان يصاب برغم أن روح خائفه  
 تلمست المكواة الكهربائية ، عندها يتصايح التنسلى  
 لقدم ( رفعت إسماعيل ) إليه وفهم فى هذه الأمور  
 حقوقه هالا ! حتى كتملى صنف من الحواش

رفعت كلى بمضى تنسى لا أحد لنفسى رائحتها  
 وهي إيماءة وإهانة صوغبة الشخصية قد تنسى  
 فى الوقت ذاته ( كس فتور بأملادة بهذا الشرف )  
 فقال ( شوندر ) فى مزح

« هذا ما كنت أتوقعه نحن نشارك وبناكتور  
 ( إسماعيل ) وانتظر تذكيرى فى شغل ! »

لم نلقوا أكثر، وكعادة حالت هذه بداية مشاكل

\*\*\*

قلت للدكتور (شوبر) وأنا أفسح فسي بالمشقة  
(ولرجو ألا تكون هذه نصيحة في هذا المكان)

« بالطبع ف معتقد بقبول تجربة ما يقول الرجل  
أعرف أنني سأعود لأعلن أنه كذب، لكنني أعتقد أن  
القول هذا لعل أن أجرب أن نسمع لك هذا -  
« في هذا مصيبة للوقت لابد من بعض  
الالتزام »

ثم قال وهو ينظر إلى ما وراء كتفي

« هذه أعاذوا بالصفر قائم باتجاه  
اعتقد أنني سأجرب التعرف الآن، فلا تظن أن الرجل  
لاحظ وجودك في أثناء المؤتمر »

لم يكن هذا غريباً، فالرجل لا يبدو قادراً على  
ملاحظة خديت في غرفة بومه لو كان هذا ممكناً  
وأنا بطبعي بعبث فريد من فيشر يستحي أن يتفحصه

العين أو تمر به من الكرام في من رائي يتفكر  
حتى هذه اللحظة باعتباري حالة متفردة من التلجج  
وتحوي واعتلال الصحة لكن (بيتر فرانكشتاين)  
ثم يرتى قب

فأنا الدكتور (شوبر) ست مرف حتى انتهاء  
والتقلي أنظر صحة عليها المشروبات بعضها قاتل  
في إحدى المواقف، وأسطح بكوعه سيده متأنية كاله  
ينص المصنوعة التيلاندية، ثم تغر في رباط هداله  
فأظن في متنتها، يسقط في حجرى بالذات

معجزة المعجرات أن يقلد هذا الرجل حباً حتى  
المن قس بلغها

وكيف التعرف سهلاً بالطبع ليس لسهل من  
تعارف رجس أمددنا في حجر الآخر وقال  
(شوبر) وهو يمدح ما تساقط على سقفة الرجل  
من فسلات طعم وشواب، ويعينه على الجلوس

« أرجو أن سمح للدكتور (إسماعيل) بمعرفة  
تكملة التي سيتواجد فيها معك في أثناء تجزيك »

كان هذا مستنداً طبعاً ومهيباً ولو كنت مكانه  
لأبيت أن أقبل من يقتل علي وعلى دقة تجاربي  
هذا أسلوب يصعب مباشرة في القسوة لكن الرجل  
كان أكثر حماساً من أن يعصب أو يصح اعتراف  
للكرامة الشخصية كان وثقاً من نفسه أكثر من  
الآلام حتى يدب له تلهاتنا كإهانت الأطفال من  
الضحك ألا لعلهم منها

« إنني أعجزها من فترة لايس بها ، فجو  
أمتيا الشوق لا يتسبى إن الشوقية لم تغلق لي  
ومشكته هنا هي أن الجميع يهاجمني القويون  
وعيونهم تقي مشر من لسي ، وقماركسيون ، بكتريوتني  
موت صعباً لتقرب .. »

ومقر حوله في حذر وهمس

« إنهم يطون على أنفاسي لكني محتفم بالحكومة  
السويسرية وخزية لبحث القبيح والسلف تجد أن  
تجارب مثيرة حد يا برونسور ( مسوور ) .. »

« ( إسماعيل ) ! »

لكنها في عيني نكته وأصل كلامه

« ماذا تعرف عن ألبور ؟ »

« لا أعرف عنه شيئاً أعرف عنه بالصيغ  
ما تعرفه خالتي عن وفود الصواريخ ! »

كان هذا مستنداً طبعاً ومهيباً ولو كنت مكانه  
لأبيت أن أقبل من يقتل علي وعلى دقة تجاربي  
هذا أسلوب يصعب مباشرة في القسوة لكن الرجل  
كان أكثر حماساً من أن يعصب أو يصح اعتراف  
للكرامة الشخصية كان وثقاً من نفسه أكثر من  
الآلام حتى يدب له تلهاتنا كإهانت الأطفال من  
الضحك ألا لعلهم منها

قال ، ( فرانكشتاين ) وهو يملأ فاه بكلمة الأور

« مم !! أنا وأنت من نفس هذا القدر والتأكيد قدوم

هذا الرجل ليط على أنفاسي معمم ! »

وقبل أن أخرج علي هذا فلق موجهة الكلام لي

« إن لدى كوخ ريفي قرب ( نومسور ) وهو

معد جيداً لتجارب ، ولا أرى ما يمنع من أن تقبل  
ضيوفتي إلى هناك .. »

كوخ ريفي معد لإجراء تجارب البيولوجيا الجزيئية ؟

« هذا الرجل يمزح أعرف أنني بهو بحسب لكن ليمن  
إلى هذا الحد سأنته وأنت أصفط على اعصبي



استعدت عبيده انبهر وهتف

« خالتك خبيثة في وقود الصوريخ ؟ يا بلتقم  
العلم في بلدك ! »

شعرت باستمتع حقيقي . وقتت نفسي في اني مع  
هذا الاحد في هي خيرة لا تنسى منة حقيقته المفروض  
في واقع مرء لجلها مالا . رويست سماع ما يقول في  
تفذه .

رحت ادير المظومات في قلبها في رسي طبعها  
ثم اذكرها وقتها . وتم ترمخ في رسي الا بعد اصوم  
حين قرات عن الفيلز فكثر من هذا ، واستطعت ان  
لظهم ما قلن بقوله ربقها ، وفي حيرة سائتة

« هل ظلم في هذه الامور حق ؟ لا بد من غير  
فيرياء معك في هذا الدمن بالغ التقويد »

انضم في ثقة ، وليرتفع ما يقاسمه ثم وضعه على  
العادة فواقع ملعتين على الارض ، وقال

« بالطبع نست وحدى مع لكسي ( ليجش  
لرانششتاين ) وهي خبيثة في هرياء قصوء »

قلت لتفهم وكما كنبائل نظيرة صامتة مع  
و ( شوندر ) موجب بك يا ( رفعت ) في حسرة  
فمنهين هذه كلهم ( لرنكشتاين ) وكلهم يصل  
في أشياء غريبة خيرة يتسالمهم الزهيرة

قال لي ( لرنكشتاين ) وقد عاد إلى شروده

« يمكننا الوحيد بعد غد ، فقد قلتي ما كان ينبغي

الظفر في المؤثر م بقى هو هراء »

وبشرت في ( شوندر ) فبتسم لي بعني أن هذا  
لنرى وعني أن قلته . على أنه قل لي بعد ما  
تصرف الأستاذ المخبول

« قد كل حذر ، فهذا الرجل مونغ بظلمة دهشة

من هوته ، ولا نزع أنه كلاب ، لكنه سريع الثوب إلى

الاستنشجات ، غير ليق في طريقته العسية

سيطرس في متعلق صعبة بوعا »

قلت له ما مضى أني كبرت الآن وبم بعد من

فهن خداعي ، ثم توجهت إلى موقف الاستقبال لأطلب

صه . بالانجليزية طبعاً أن يهي حجرى بالتفلق

لأني متوجه إلى (لوسبور) بعد غد : لا تكون مع  
فيلدوسور (فراكتشثاين) العتيق القلبي  
للموافق باسم !

« هل تحدث عن فيلدوسور المصون منكوش  
شعر الشبيه بعمام القصص المصورة ؟ » هـ الرجل  
قد ورث من اسمه شيئا : «وكنك مكنك لحاوت  
منه يا سيدي !»

أثرت دهشتي طريقتة الوقحة قليلا في كلام عن  
الرجل ، خمسة والبروقسور ليمين بيب ، وليس من  
عادة موظفي الفسائل أن يسفروا علانية من سرايا  
خاصة في فندق مهيب كهذا  
قال وقد تبين هيرسي

« لقد سألني منذ يومين عن مطهرة أو مشرحة  
لرؤية ' ليمين هذا سرايا مقتادا ولا مهيب هنا  
خاصة لورعت التهمة في عيونه وهو يسألني »

« الاتقوا تنهاين كما تضم أن عن بعض موضع  
بمدافع الجلود ، ولا أدرى يجب هذا النوع المعجوب  
صنعتي ! »

تبدد وجهه فضحكت لأظفر له أني امرح ثم  
هزوت راسي وبتعت

حفل في بكون (فراكتشثاين) سهل المعاشرة

★ ★ ★

## ٤- في (لوسيرن) ..

(لوسيرن) الممر المواصل الكبير في  
(سويسرا) ..

هل تريد أن تعرف عنها شيء ؟ أنا مثلك لا أحب  
الجغرافيا وأجدّها علماً شديداً لا أحب . لكني لا أفكر  
لحظة أهميتها . ولو لم تكن الجغرافيا لا مضطرّ فتنس  
إلى الجغرافيا

(لوسيرن) مدينة في وسط (سويسرا) حيث ينحني  
نهر كبير مع بحيرة تدعى (لوسيرن) ، وقد تهيأت  
المدينة حول نهر ينس في القرن الثامن . والمدينة  
مركز صاوي كبير للمسوحات والكيماريات ومركز  
تجارة ضخمة منذ إنشائها . وقد اشتهرت بتحديقة  
الزجاجية وهي من بنايا عصر النهضة . وسعد  
(لوسيرن) الذي سقته من الحجر بحات ديمارتي  
وهو تكليد للحارس السويسري الذي مات وهو يدافع  
عن قصر (لوتينزي) في أثناء الثورة الفرنسية

وصفت إلى هناك مع الدكتور المجنون  
(غرانكشتاين) الذي لابد أنكم تعرفونه الآن بشكل  
قصص ثم يكن رجلاً سيئاً بالواقع ليس من  
الضرورة أن تكون مجنوناً لتكون سيئاً . كان مسيئاً  
طبيب القلب . ولو تجاوزت عن الخروج الذي يسببه من  
من حين لآخر ، وشروده المحير الغريب ، لقلنا إنه لم  
يكن بهذا القسوة ..

وفي مزي كنت لنفسى رحمت الله بالمرسى كيف  
لو عرفت قس الآن في سويسرا أتتود مع البروفيسور  
(غرانكشتاين) شطوباً ولكن لا ما قالت امسى  
تندعش لأنها لم تسمع عن (غرانكشتاين) أصلاً .  
ولا تعرف أية دلالات مخيفة للاسم في الغالب مستلوك  
لو عرفت فيعرفك الله بأهلى قست وكل هؤلاء  
الأنبياء الصوفيين من أمثلك !

وتم تطل فقامت بالمدينة الجميلة أكثر من يومين .  
لأنّ تفتنا بعد هذا إلى منزل (غرانكشتاين) الريفي  
الذي يعد بضعة أميال عن (لوسيرن) لكنه يطل  
على بحيرة (لوسيرن) ذاتها ، والمشهد في الحقيقة

جميل يفكر بك بملك البطاقات التي يعملها  
المسافرون بالخارج لإغظة القاريين الذين لم يروا  
أحد من ( التلذذات ) وقطر في أن كنت بهذا  
السحر هو مكان قال من شرعب في الثعالب لا بد  
أنني لن أجد الظروف المناسبة لعمارة هولي  
المفصلة

كان البيت عبارة عن فيلا من طابقين تمتد  
لمساحة لا بأس بها ، وتحيط بها حديقة معتد بها  
وتوجد درجات حجرية هائلة تقود إلى طريق  
مرصوف بعجوة الإسفلت ، وقد الطريق يمتد حتى  
يصل إلى البحيرة وإلى قرب بمجالين مربوط إلى  
مبنى صغير ..

وحيث نزل عند العرسي ونرفع عيونك لأعلى ، تجد  
أن المنزل يقع عند أطراف غابة لها طابع قصص  
الأطفال الأوروبية تماما ، فمن دهشة أن تجد ذات  
الزراء الأحمر تخرج فجأة حاملة سلتها أو ترى  
لهبته للثلاثة تعرج حتى تبرد لطبق الحنوي الخاصة

بها ، أو لربما وجدت الاخوين ( جريم ) الذين قلنا  
بالتيف نقر هذه القصص يبحثان عن إلهام جديد

في هذه قائم عجور مهذب راح يساعد في  
تحويل الحطاب من العربة ، وبطبيعة الحال كان  
يتحدث الألمانية ، وقد لا فهم منها إلا ثلاث كلمات  
في كل جملة . إن الألمانية هي لغة ستيب في اللغة  
من السويسريين ، ولها هب اشتقاق خاص غريب  
على السمع يسمونه ( الألمانية السويسرية )  
أو شيفيررتوتش Schwyzerlutsch

فهم أني عرفت أن اسم الخدم هو ( كورف )  
- ليس ( هتار ) طبعا - وكان من طرق راق ، لا يبدو  
أنه فكن أو يهين الصوف لئلا تكل خدم القصص  
هذه نقطة مهمة تروق لي

لما جاء بعد هذا فترق شيء رأيته في حياتي  
لاحظ أنني لم أقل أجلس بل قلت فرق . هناك فرق  
واضح بين اللغتين . بالطبع ما كان بعد نيجرو على  
قهام ، اجثا غوكشتين ( خبيثة فبرياء الضوء

.. يا سلام كنت فلتك طيباً أنت الآخر ! ..

.. نعم نعم سمعت أعمى لكنه ضعيف  
لأنها لم يفعل كل هذه الانفعالات ..

.. أية فعالات ؟! يا لكما من أعمىين ! نحن لم  
نقابل ثلاث غلمات ! ..

صاح في عصبية حقيقية هذه المرة ، وقد غطي  
شعره عينية :

.. (ف أن لمساعدني أو تصمت ؟ ..

وكان الخادم قد أحضر بعض ماء في كأس ، فصب  
فيه قطرات من قارورة صغيرة في جيبه ، ثم مساعد  
(الرائد شتاين ) على أن يديه من شفتي النسيجة  
العريضة ، فهدأت لرأسه في شيء من حذر ، ثم  
أخرجت الكأس كله وبدأ سون شفتيها بمسحود  
لصغاروه السابق الدال على الصحة

مساعدتها على دخول شعرون ، وأجلسها على  
أربعة تشبه للفوش ، مع مساعدتها على أن تسترخي

تماماً ، ورحلت أرقب من وجرى في حيرة : إما أنها  
مضبوطة أو مصابة بمرض عصبي في المع أو القلب  
لكني لم اسمع مني من ملاحظة أنها ازدادت جمالاً  
بهذا الوهن . حقاً لقد خلق هذا الجمال للفكثوري كي  
يكون مريضاً يوماً . ولمواف تكون في أجس صورته  
حين ترتدي قناع الموت

سكتت وقد جلست على أرقب ملحد

.. كم يصف طبيب معلوم مرضك بعد باسم  
لاتيس ؟ ..

.. بنى .. قالتت وهي تسمح وجهها يظهر  
كلها لتعبلة .. إنه تصرع يا سيدي صرغ  
بلا تشبهت ولا رغو على الشفتين لكنه ..  
وأنعت شفتيه لتزين القشور الجافة على جانب  
فهي

.. لكنه يؤدي الفرس داته وسوف يقتسي  
يوماً ..



كان ( هراكلستائين ) مستمرا في هرس شعور نفسه  
 المبهتر حتى بدا كالمجنون تعاف - ثم - دون إنداد -  
 بهن متجها إلى طابق الثاني سمعت خطوالة وهو  
 يصعد في دوح خشبي - نظرت لها في عدم لهم - ثم  
 فهمت - لقد لحظت في فكرة ما ، وهكذا - في ربح  
 ثالثة - ليس في شيء عن الإغواء وعن قهها قوه  
 وعن ببساطة فارقا بدون هذه الفكرة أو بجردها  
 ما إلى أدركت الفتاة قد وحيد حتى تسعت عيناها  
 رعب - لم بعد دقت تنظر لما دلت في عيناها  
 تسعنا لا رعب ولكن لتخبري ، وقالت هسا  
 - « سمع الا تكن لعمق ولا تكن طفلا ! اهرب من  
 هنا لأن الجحيم يضر بك اهرب ما دمت تقدر ! »  
 ثم علقت لتربح رأسها على الأريكة وتترأ  
 كان كل هذا متوقفا - فتاة تفعل وتقول بالصوت  
 ما تفعل وتقول مثلاتها في دراما قرع رب القوطي  
 والفكتوري لا يد من ان تنفرد بالأحق فوافد على  
 المكان لتتدبره من عواقب حماقة

وهكذا حطر لي ان الفتاة ليست على ما يرام  
 إنها ببساطة تمس دورا هستيري ما يبدو أنها  
 بدورها قرأت الكثير من روايات الرعب هذه  
 كنت لها همم وبقيت لم احفه  
 - « طبع مستوفين لي ان احوالا لا ينصورها عقل  
 تدور في قلوب هذا البيت والكنى فوحيد هو من  
 أسلم منطية لتربح »  
 - « كنت تتكلم بسقي »  
 ثم نهضت واستقلت إلى مبدد الأريكة كان الدور  
 أصابها ، وقالت  
 - « كنت حرا في اختيارك ، لكن اعني ان لك  
 في مستوفين شاعرا على ما يباء قديس والقانون  
 والقصور »  
 - « كل هذا تصحيح من اجر مجربة الابرار  
 على »  
 - « ليس هذا هو السبب بر »

في لحظة التثنية عاد فراشكشكين من الطابق  
 الطوى، وهو يحمل في يده ما يشبه المرطبان الزجاجي  
 الصقم كان مثبت بمائل اسفل رالق - اهو  
 القورماتير ٢ - وفيه قعجة عسوية لم التيس ثلهه ،  
 ورايته يتأمنه في غوط ، ثم يصيح

- يا لك من حطام ! ألت سم تعرضس الأنسجة  
 بالنظار قدي تفقت عليه قبل سفرو لقد تحطنت  
 هذه !!

وهو نلته نحوى طوح بالمرطبان في وجه الفتاة ،  
 ليستقر ويهشم على الحائط ، على بعد ثلاثين  
 سنتيمترا من وجهها ويشتت السائل على ثيابها  
 وبشرتها ورايت لقط من تلك الأنسجة المشعة  
 متصقة بالازيكة والجدار حول الفتاة ثمكيف أن  
 الفتاة لم تصرخ أو تثب فجرة بالاحرى لم تكدل من  
 وضع وجهها لعقطة فقط ظلت تتلمس أياها  
 فلما اعتادت هذه الأمور واصبح ان هذه للفتاة  
 يثق في وجهها أكثر من مرطبان رجاى كس  
 نبوع ١



ألف به في كياسة وإن ساعده على التهور

« معاذ الله أن تتخل في هذه المحادثات الأسرية الحميمة ، لكن ألا ترى أنك تبذل قليلا في معاملة هذه الثلاثة ، التي كانت في موبة سرعية منذ ثلاث دقائق ؟ »

وقالت قلقة بصوت هادئ

« أنت ظمعتي يا ( بيتر ) فقد فعلت كما طبعت مني تماما لكن قاتون الطبيعة أقوى منا . »

في ضيق خفهم وهو يدور ليجس على إحدى الأرائك

« هي شفيقتي ولتعرف طباعى جيدا تعرف كذلك أنني لا أدرج في تجربة صبرى هذه . »

« وما هي التجربة التي تستدعى كل هذا الحماس ؟ نسب يصدح تحطيم النرة فقد قطع ( رودفورد ) إن لم تكس أدلة »

أنتسح يخبث وكمنطقت منه طرنا عرق وهو يهوى من جديد ، وهمس :

« من يحطم النرة بين صحنك ذلك الحاحل الفاصل ما بين الموت والحياة . »

★ ★ ★

## هـ - بعد العشاء ..

كان العشاء شهراً

بست خبيراً بهذه الأطعمة السويسرية أو الألمانية .  
ومعلوماتي هي أن المطبخ الألماني هو أسلوب مطبخ  
في القارة فقط الألمان يحرصون لتصل بالفرنس  
بالفلفل في مزيج زهيب . بحسب قلت وتم تكرر لدى  
تحفظات سوى ما عرفة ( فرانسوازين ) عن عذائتي  
الدينية بصدده قدحاج المخسوف ولحم الخنزير  
والخمور . تكلم بعد قليل تذكرت مشهد المرطبان  
المهشم وما يحويه من أشياء بشعة ، هنا كان يسمى  
أن القسم على أن ما أكله به ذات المدق . لتقتضيه  
العصاة في اعلى معدى ، وذهبت الطعام تملأ  
حقاً فطوبى ولا شيء يقدر على إثارة التمتع في  
حتى العيون المغلقة . لكن ليت ما قال بمرطبان  
عربوا مقلوعة ، إن لاكنت بشهوة !

قتل ( فرانسوازين ) وهو يلتهم بجسود ما أسماه  
كأنما هو رهاق

.. فاك لا تاكل ..

.. قد شر القسر على معننى بعض الشيء ..

( اجاث ) أيضاً لم تكن مهتمة بالأكل . كانت قد  
علمت شرها وغسنت بدلتها على قبضتها للهمى ،  
وراحت بوجه شاحب باهت حزين . كآته وجه مريضة  
موتى في قصة عاطفية فرنسية - لرمقى ، وفى عيوبها  
فك سوز ولف اجابة

جاء ( أولاف ) يتلهوة ومع ما تبهله والحدثا في  
الاس من استرخاء وحب ثرثرة ، قتل ( فرانسوازين )

.. قد حين الوقت على يتكلم بالتفصيل من موهبة  
التجرب التي تقوم بها ياكتور ( ميخائيل ) هاهنا ..

.. الاسم هو ( اسماعيل ) يا سيدى بي  
محتلى ..

في صيق غصم وهو يهر يده كالمع ليدعوى  
تصلي



سألت ( بيتر فرانشستين ) في حذر

« من أنت وأنت من أين اللباس ليم من جنودك ؟ »

« لا بالطبع .. »

« ولا الفتاة ؟ »

« ولا الفتاة .. »

« وماذا عن الخنزير ؟ »

قال في فكر وهو يسكب مسحوق قفوح على الأرض :

« أما هذا فلنعم ؟! »

« الخنزير البري جفك ؟ »

« بن من لقرصه ! جدي هو من اخترع هذا

الخنزير - أوكذا تلون الأسطورة - وقد مات هذا القوس

المطول في أثناء الصراع الرهيب ، فلم يستطع إنقاذ

الفتاة<sup>٢٥</sup> . »

(٢٥) حقيقة أخرى طيفا أن تلك أسطورة ألمعية خيكية بهذا

المعنى ، ويظهر يدهي ( فرانشستين )

يتلعت ديكى وأنت اللوحة عاريت لا ظهم  
مايقود

قال وهو يسكب القفوح لوصا غيئهم ، وإن كان لم  
ير هذا

« معلى هذا أن جنودى حاولو ديبا تجهوا قسى  
قشياء لذي لشهروا به بن ( عبرى شيللى ) لصت  
دور المورخة لكثير معي الهبة ، وقد اكتفت بهن حكت  
لنا ما كان .. »

قلت في حدة وقد بدأت ظهم

« كل عى هذا الهراء يا بختور ( فرانشستين )

ثلاث رجل علم يعرف أن ما لقوله مستحيل .. »

« ثعروسى العظيمة التى تكون الاستحالة مقدماتها

لا تصلح لاستخلاص كنتجج .. »

ونقر إلى ثوراء حيث كفت كفته تقطر إلى السجادة

ثعيلة وترتجف من لوط رعب والفعل ، وقال

« ( بحثا ) يا عريوسى لولى شيب لهذا

المتعصب .. »



قالت دون ان ترفع صوته كالم فسرحت (لما كبر)  
تفعل منه :

.. رضا يصحبه إلى القبر يا ( بيتر ) وهناك  
سيروى .. ولما وصل يصدق جتماً مريضاً هذا هو  
كان رجلاً عظم بحق ختياً من التعصب .

\*\*\*

.. سهرى كل ما تحدثه عبر هذه الاخوات هو  
لا توجد قواعد ثابتة التجريب هو المقياس الوحيد  
قل لي ان ( مارتا ) تخرج النور من اذنيها في الليل  
القمري لا مشكلة عدوى فلا توجد لدى قاعات  
أو تحيزات مسبقة دافع ربما سيحدث لها في ليلة  
قمرياً دعنا نعلمه جيداً ونسجده ونفتش عن تفسير  
علمي له ..

\*\*\*

ثقت قاعة مولها ولكن لا است في الواقع  
وجدت جنوى للوصف ( البتركي ) من طرق ( غرفة

مولها أربعة أمتار وعرضها ثلاثة أمتار ، بها إمام  
مجاور للحائط ارتفاعه ربع بوصة ترتسم عليه رموز  
الجلاديلوس التي لوتهب الفسان بالأسود  
(الإرجوتس) لا داعي لهذا الإطباب ، فلم يعد أحد  
يمتلك مراً رافقاً للنفس إلى هذا الحد نقل إليها  
قاعة وغلى بها أكثر من مجهر ، وأكثر من جهاز  
للسماع غريب المظهر ، وأكثر من طبق ( بترى )  
يبدو أن ما به بالفتور أو الضرب والقاعة كلها  
محاطة بتستائر التي تقود إلى أبواب هل قلت من  
شيء ؟ لا هناك تلك الرفعة العضوية الدالة على  
تعفن لا يأمن به وقتي لا أعرف مصروف وهناك  
الإضاءة الزرقاء العممة المريحة للأعصاب لمصنع  
لنفتي ، قد أن تلمن أنها خاتمة تربية

وتحت عدسات المجهر الأول رأيت خلايا حية  
خلايا حيوانية ثم رغبنا بعد الموت وقد بدأت  
علامات التحلل العضوي تظهر غيبها ، ثم رأيت  
خلايا في حلة الكعاش قلت له وعيسى تخلف ألفاً  
بعد ما أجهنتها نظراً في العدسات .

« من جديد وبسيدة لا ترى ان هذا ينحل على  
شئ لا بد من البدء من الصغر ، ونوثيق النتائج  
بعناية لا بد من ان اصنع قبا عظيمة على مزرعة  
الخلايا لأعرف أنها هي بالذات ما نتكلم عنه »  
بهتسم وانزلت فيه بم يصنع من يد كمال بفعلها  
مجالا ، لم عقله فكان مع مرطبان آخر يحوى  
هبات عضوية لم أدر كنهها رائته يقرب منها  
شيئا يلدس من السلف بمجموعة معقدة من الروافع  
والقوس ، كأنه مدفع الى لقله مزود بهمة في  
ملاذمه ، وبهكة راح يصبغ الزلوية والاتجاه من  
يهر لظوء الأحمر المنظم عبر المرطبان ، ثم يقرر  
لاخته سفرا ومسح لقله ، وواصل النصر في تفقد  
العيات ..

قلت :

« تعرضون هذه العيات للبر ؟ »

قلل وهو يريج بعض المستنكر الكثيفة

« هذا جزء بسيط لا أهمية له في تجريبى ، لكنه  
مهم لإخراج المعارضين ماثرح هذا وأكثر فيما  
بعد ، أما الآن في هذا لو جئت معى إلى صومعتى  
لمرية حوث لم يخل بشر قلبك ! »

\* \* \*

## ٦- الشيء تحت الملاءة ..

كانت هذه الغرفة الصغيرة الضيقة هي مصلى  
الرفقة عرفت هذا سمعته يردد في كل مكان  
يرد يحمي الدم في عروقك ، ويرجع فوق فقرات ظهرك  
كما يحدث في الخلام الرسوم المتحركة يرد نميريت  
من عالما ولم تر له مثيلا من قبل ، وتكر من صتم  
جلدي ما من كوكب جلدي ما ( ربما ، بنور )  
أو ( نيشوب ) ، حيث الصفيح هو الظل ، والظلام هو  
الظلم ، والبرودة هي اسم للجنة

نقد لراح ( فراتشسنان ) المستقر المسمى بالرو  
في السقف ثلاثة مصابيح تنبث من نظام توجيه  
ميكانيكي معقد ، يسمح بتغيير الزوايا بدقة متناهية  
من ملتحج على الجدار وعركت في ضوء المصباح  
الثلاثة يتقاطع عند هدف واحد  
هدف في مركز الغرفة ...

هدف يرقع على سرير فحص هناك

هدف تحت ملاءة بيضاء متسخة ملأها البقع

هدف له طول الجسد البشري وارتفاعه ومعالجه  
لحرجه

\* \* \*

كنت ارتجف دهولا وهلعا ، ونظرت إلى السور  
حيث كانت الأخت ( أجا ) تنظر لنا في نوحس ، ثم  
جهت نحو أحد المحولات العديدة المثبتة إلى الجدار ،  
ويبدو بنوية شققة راحت تعيد ضبط بعض الأرقام ،  
ثم همست بذلك الصوت اللغواني ( بلا داع طبع لأن  
مكان مغرب ) :

- .. الشهرة هائلة بحق لوي لأن نسيب لو تولد لها  
مناظر توافية ..

قال ( فراتشسنان ) وهو يناوطني ما يشبه المنظار  
لرأى التحام

- لا داعي منصح قضاير ياملاكي إلى  
لكنور ( رقت ) لا بد لي من هذا ..

وغيركى مثلى ، وذهبت على القشيرة ذاقته ، حتى شعرت  
كأننا لصوم منهمكون فى المطر على خربة مصر  
كان الحجاب كثيف ولم أر شيئا فى الهدية ثم تزايد  
الظهور بهبطه ، وبدأ يشتوي القصبة السوداء على  
العمودات الإصماع ينفذ أكثر فأكثر وشعنت رفحة  
شبه عصى ، يحترق ( شعر رأسه ثم جلد منفرى )

أخيرا أرى حدود الجسد المسمى تحت الملاحة بد  
( فرانشاين ) تزيج الملاحة فى شبه من لمبة

وتصلب شعر رأسى على الجانبين ، على حيس  
زحلف قتلح على القهرى

كان إسمائى ميتا فى هذا ما بدا لى لم يثر  
هذا رعبى ، فكأ رأيت كل أنواع الجفث والعميوت  
حتى ما يخص ( دركيولا ) منها

المشكلة هنا هى أن الجسد كس ملتقى بالحياض  
لتنى لوحي بمورده بعدد من الجوانحت الهداية . من  
وقت ليس بالبعد القبط يتوسطها جرح طولى هائل  
توجد خياطة عند اتصال كل طرف بتجدع ، وعند



التعلق بتطوع الرأس نفسه - وهو عار من  
الشعر - تمت خياطته اعلاء على بقى الوجه كئما هي  
ثمرة ماتجوت تم التزاع وبها العلوى ليسهل اتهمها  
وتسلقت عمارى الوجه

كان وسهما يقربى الملامح فى عيوبه تهليلية  
وكرحت أن عمره بم يتجاوز العشرين حين مات  
لما من الراحة فكن هو مصدرها بوضوح تام ، لئلى  
لمرحت أن جو القرفة شديد البرودة قد صمم خصيصا  
لمعه من مريد من التحلل ، وهو ما ذكرى بقصة قديمة  
لسيد القوييس ( لاكرالت ) حين كان فرجل غريب  
الأنوار لا ينقى صاحبه إلا فى جو شديد البرودة  
وفى ذات يوم انسده جهنم القهره لسانا حدث " وعنه  
اكتشف التصديق المدهول !!!

ويمكن للبرد هو الاحتياط الأوحده كتحت هناك ثقوية  
معلة لحفظ الأسمجة عبارة عن غراطيم تكفل وتفرج إلى  
عروق الميت ، ويبدو أنها تمر بدورة ما يؤمها محرك  
صغير يتصل بوجديس إلى حد ما يذكره المشهد  
بجهال السيد الكلى المنزلى المعروف الآن

وبصوت مبهوح سالت ( فرغشتين )

- - ابن أنت أنت تكوم بما لئن فك تفعله ؟

قل وهو بيد أحد القراطين من موطنى قلمى

- - بالتاكيد أنت نفسى بما يقضى لئهم

- - وتعتقد فك ستنتج ؟

- - إن كجح لأننى نجت بالمثل ا هذا هو نموذجى

ثالث "

- - لهما التصاب !

\*\*\*

قالت ( نجنا ) بصوتها الواهن المتداعى الذى جاءه

من يرد هذه القرفة دابة

- - الأبركة يبدو صير تصديق ياد ( رفعت )

كله حقيقى حقيقى كهذه القرفة ويردها رسولها

نقد تميت كثيرا لي بفضل تميت ان يوم بالخيرية ،

لكن التجربة نجت قوليها دابة أقولها مثاعة

وتهالفت فخرجت مبتلا **بنت** عيه شهب  
في غيظ صحت .

- يا سلام اومين نصيت لنتج التجارب الاخرى؟ -

تيلار ( فراتكشايين ) انظر مع حته بقره من  
وزاء رجاچ التيلار الاسود = رجاچ كمي شعوب بها  
ثم قال

- « دمرها يا دكتور رفعت ا دمرها لانمي  
فشان والفس لا يرحس عن عمه بنتا كنس  
استولقت على الاقر من من ابتدا قنم ونس لا عنده  
بشدة على هذا المودج به عبره الانجح »

كان شوبش الصدر يخلق كاتجنون وضخ لنداء  
في راسي . وانرك ان تفجر الصبح لاند بعد شوي  
سام اهدا قتيلا

وهكذا ظننا الخروج من هذا

والى ذاعه اشعيه : صفت قرصين سروجنسرين  
- صديق صمري محبص - محب مدري ( تنظرت  
بعض برفه به حب قرص مهد

في مخزية قلال ( فراتكشايين ) وهو بهوش  
منحت نيطه بلا وقلو

- « قد اكل كل هذا رعبك !! »

- « يا اكل غيظي انما لمقت من يكذب وان اعرف  
فيه وعرف انمي اعرف انه وكذب !! هذا شخص جدير  
بخطب جهنم »

قلت قنادة وهي تجلس في رفق كالاشباح :  
- « اهدا يا دكتور ( رفعت ) ودعني احث القصة  
من بدايتها .. »

\* \* \*

قلت ( اجاثا فراتكشايين )

- لكني لبدأ من البداية يا د ( رفعت ) بهيب ان احكي  
لك ببدء عن التيرر لقد كان هذا العلم للونيد بحمل  
لنا من الوعود ما عملته فكهرباء نلنس قديم

- « التيرر هو الحروف الأولى من عبارة ( تكبير  
قصور بتيقاني الانشعاع المحقر ) وهي وسيلة لبحث





« أنت كنت موجوداً في المؤتمر الصحفي ، وسمعت  
جانب من المحادثات . حسن الحقيقة إن هذه  
الأبحاث تمت منذ خمس سنوات ، لكننا كنا بحاجة في  
تقديم جرعات متزايدة متكررة من قصيدة القبر  
للعلم . كمن يقهر صاحبه بوقفة اسمه على مرأى .  
لهذا بالقول إن السيدة المعجزة مريضة نوعاً ، ثم إن  
السيدة المعجزة في المستشفى وهذا »

« أنت كنت موجوداً في المؤتمر الصحفي ، وسمعت  
القصيدة القبرية التي صعدت تصويح على برغم أنه  
ثم يخرج عن الجزء الأول من الخبر ( السيدة المعجزة  
مريضة نوعاً ) ترى ماذا سيجعل به لو اعتقت بغير  
الخبر ؟ أليس أرتجف لهول الفكرة »

« والآن نتكلم عن الأبحاث التي تمت هنا . وقررت  
بدات منذ ثلاث سنوات .. »

\*\*\*

## ٧ - بروم ثيوس ..

قلت ( بحث )

« في البداية قام لقي بالحقص على إجراء البنية  
من المقتر المعجزة بالاستعانة ببعض النصوص  
بعد بالتصيط ما قام به ( فكتور فرانكشتاين ) في  
هنا ( ماري شولس ) ، ثم قام بتوصيل الأجزاء لتكوين  
هنا أخص .. »

« بعد هذا تمت عملية المعقدة التي يتكونها أنا  
كما نعتن الأنسجة بمادة معينة ، نقوم بتعريض  
الجسد إلى قنطرة لفترات طويلة . هناك أجزاء كان  
حريصه يتم وهي خارج الجسم مثل العينة التي  
بنتها في المرطبان ، وهي غدة برقية بالمتناسبه  
وهي القهية فسقطاع لتكاثف الأولى في يلتصق عصبه  
وبعض كان مثيرة للشفقة والرعب ، وكان مشوها  
كثير من كل شيء لتحيله أو تخليته المسمم ، لكنه كان  
يتحرك ، وكان له قلب ينبض ، ولادة خاصة به »

« بعد أيام قدم أخى بتعمير هذا المكان . وتكويبه  
 فى الحصى لأنه كان ممتد واحد لا يرغب فى صبيح  
 المسوخ إياه يصبو إلى الكمال  
 = المكان التالى كان قصير نوعاً لكنه على مصب  
 بنوع من القلعة ، وكفى لا يقف على الصراخ حتى انحدر  
 جبلتنا جحيماً ولوشك على أن يفضح سريراً ، لهذا  
 تخلص إلى منه ، وبدأ فى قتلان قتالاً . ولا يطفى  
 عن ذكالك قنأ سمينا ( برومبوس - ٣ ) .

قلت لى أن تظفر قهيه

« = ( برومبوس ) هو الإنسان الأول فى الميثولوجيا  
 الإغريقية . اسم مناسب جداً .

قلت للقناة وقد لزمه سود الهالات المحيطة بهيبيها  
 كلما تهبها فى بحر عصفه

« = وسارق النار ومن عندها تيشر هذا ما تشر  
 سحق صلاة الأولمب عليه . قلت تفهم الآن ما أرمى  
 إليه .

قلت لى غر وقت تسمى نو هشت عهدها الخبير  
 ثم استقدم رأسها كطريقة الحشم بها رأس الخبير  
 « = جس . أنت تعرفين أننى لا أصدق حرف من  
 هذا كله . أنتنطق بنفسه غير متوثر . لماذا يسرق  
 الخوك الجثث ما دام عبقرياً إلى هذا الحد ؟ لماذا  
 لا يصنعها ؟ »

قال ( لارتكشتين ) لى صديق . وقت فلان من  
 هيوبته نسب ما

« = لا تكن طفلاً . لا أحد يستطيع صنع كائن هـ  
 « = مطرة على شدة غيباش . لكلى حسبت أنك  
 تتكلم عن شيء كهذا . لماذا لم تسرق جثة كامنة  
 وينتهى الأمر ؟ »

« = أنا أظن أعمل جزء من كل إنسان الوجه  
 وجه ممثل سويج والذراع براع مصلوح . والقدم قدم  
 عداو . والبعخ مخ مفكر . »

« = يا سلام ! واللسان لسان شاعر . والمعدة  
 معدة نياغ والولة رنة مسياح . هل تعرف لماذا لم

أتركك ووجهي يا ( فرانشيسكا ) ؟ لأنني حينما في مصر  
مثلاً شعبياً يقول : خذك مع الكداب لحد باب الدار {  
الترك الكداب ياخذ راحته التي تقصص حد حتى تموت قصته  
تلتكوا } أم أنك تعيد الحياة للقصاص شميته ؟

قالت الفتاة وهي تفرج عين كنت لا أفهم السبب

« لا تسخر يا فتور ( رفعت ) قها تحس  
أولاء نطالك بل تحضر مع هذه القهوية مع  
( برومبيوس - ٣ ) »

ثم ارتجفت مراتب وسقطت على الأرض لقومة  
التياب .

لغنى - بصراحة - لم يجدني ميلامدوتها تركتها  
وتشاجلت بلخص الظفري . وقد بدا لي ( فرانشيسكا )  
في إهدى بوبت الخباز الدهوس التي يعانى منها  
كثيراً ، هراح يدون شيب على أوراق أمامه

بعد دقيقة شعرت بخجن من موقفي ، انخبت لخادم ،  
وطبعت منه في يساعد الفتاة ويقدم لها بعض حوائج  
لدي لا أعرف اسمه ..

وحققه مع لي غرفة نوم صغيرة في الطابق  
الثاني كانت الفتاة ثقيله جدا بتمسكة لإمكانات  
اجسديه لابد أن ورهب لا يقل عن أربعين  
كيلوجراما وهكذا جئت جوار العرش أسفل  
وكهش ، وتدولت غرضا من التيلروجلوسين وطبت  
من الخادم كروب ماء

لكن الخدم لم يأت بكوب ماء فقط ، بل جاء بحقيبة  
طبية كاملة وسعها بجوارى . وقال لي كيسة همما ،  
وبلهجة إجنيرية عظيمة

« معذرة يا سيدى أنا عرفت أنك طبيب . وهذه  
القوباء قد صارت ثابته لثلاث مرات يومياً وهي  
تسمى استمارة هيبس في لغاها داخل تصامسا  
ولا يؤذيها اهتمام أحيانا يسلو مدعوها وأحيانا  
لا يلاحظ ما يحدث أصلاً قها إلا لا تستطيع  
الاعتراض ، ولا ترى ما يشين أو يضر بالأمانة  
لو طليت منك أن تعحصي سرياً لو كان هذا فطر  
دم غشت خبير يمرض السم ولو كان ورم في  
تصغ كما توقع فذلك تخمن هذا »

فأثرت باهتمامه الذي لم يظهره إلا في إنجلترا رغبة لا بد من فهمها

« هـرقت مع الأخوين من درمن بها فرجس  
الأمين ؟ »

« ثلاثة أشهر لا أكثر نكس نحب هذه الفتاة  
وأشعر بآله لا تستحق المعاملة التي يهونها القس  
بها من الخوف بها هذا البيت يشبه بيت فرع  
في السبع ، وأنا لم أبق به إلا لأنني لا أجد مكانا  
أخر إلى الاختيار نكس في سبي »

شارفته على اهتمامه وظلت معه في يورب فيسب .  
ثم لمعت بفيسر صخط لم الفتاة حق كن مخطف  
كالاشباح في في الانتباه لها صعد دم ككت تسجة  
شظيها شاحبة تمام ، فلم يعد فطر الدم شيد يحتج  
في تحليل

ها لاحظت حول عقده سبه دائرية غريبة مدية  
كأنها ككت نوتدي تلك الحنية التي يسمونها ( كولييه )  
حول العنق غريب هذا لو كأنها - ويا لها من  
فكرة - شملت ثم أنزلوها من على الحبل



ها لاحظت حول عنقها مدية دائرية غريبة مدية كأنها  
كانت نوتدي تلك الحنية التي يسمونها ( كولييه ) حول العنق

خطر من خاطر غريب نوعاً فعددت يدي . ورفعت  
ثم القوب إلى أعلى ذراعها ، فوجدت قفصه داه  
هناك عند اتصال الذراع بالجدع . دققت النظر لكثير  
فوجدت ما يشبه أسن الخيط الجراحي حوس يتك  
الذراع فينتزع

ما معنى هذا ؟

هذه الفتاة مري بجراحة غير مفهومة جراحه  
تمت حيث يتصل الذراعان والعضو يتجدع . هذا هي  
هذه الجراحة ؟

\*\*\*

كان هناك موقف مماثل مع ( برنيس ) حسناء  
المعقورة كانت بائنة وكنت أن أرمي الجروح المروح لدى  
مري عنقه ، وبرغم هذا كانت حية حية تتنفس  
وفتحت عينيها للرمقني

\*\*\*

كان قلب ( نجفا ) يهبط بهبطه العادي فقط  
كان أكثر سرعة يسبب فقر الدم . وكانت استجابة  
عليها بنصوة طبيعية . إنها الآن بكمة لا أكثر

٩٠

بهضت في تودة . وذهت الذراع العروقة جينة ودهنا

لم يكن لدى سوى تفسير واحد لكس من القوة  
لتفسير السهل مستحيل أن أتعلق به ، والتفسير الصعب  
هو - ببساطة - صعب

مشيت في الغرفة جينة ودهنا . كانت هناك بعض  
صور معلقة على الحائط . بعضها يظهر صوراً لا بد  
فيها تشوهات في ( برنيس ) هذا الطابع لا تظنه  
العين لأوروبا الشرقية . كانت الصور تظهر  
( فرانسيس ) الأخ والأخت يجلسان في ميدان عام  
على حاجز لظلمة ماء . ثم صورة أخرى جطلني  
أزحف خفية . كانت صورة للظلمة ولكن مع شريط  
هذا أسود على الركن العلوي للإطار !

هذه مزحة بالتأكيد أو لم الفضا كانت تشبهها أكثر  
من القزم

ساعتها تن . وراح راسها يهتز على عنقه محاولاً  
لتصمك . فطقت لها في سري ( كما يقول الإنجليز )  
استيقظي وشيرقي !



هذا نحن الخادم العرفية ، وبمقرر من رافع حنجره  
 نظرة من نوع ( هل - توصلت - لشيء - ما )  
 فتظنرت به نظرة من طرف ( فلتعلم - على - هذا  
 - فيما - بعد ) ولموت من الفتنة

هذا أعترف بشيء ، لقد كنت وثقا تمننا من أن  
 ليست كما تزعم لكن الرعب غير الممطلق تستل  
 إلى روح الرعب الذي يجعلك محشى لمن جلد  
 مصاب بالإكزيما برغم أن الإكزيما مرض غير معد  
 وتطشش لمن نفى تعرف جيدا أنها غير سامة هذا  
 فرعب جعلني يحلق أهلبها ويهاور إلا تمسني لنذر  
 الإمكان كان جندها الشهاب البرد هو الموت ذاته  
 وبعد برهة عدت إلى القاعة فوجد ( فرقتشستين )  
 قال الخادم وهو يرفع الإقداح لموصوعة على  
 المصدة

- " قد شكر الدفء من كلمة أخرى بأسيدي -  
 - " فكرة أخرى عجيبة روتها على حين غرة -  
 وجلست على الأريكة لتفحص صفحات مجلة م

من قبل قد أوعز ، وشعرت بحق بأنني بحاجة  
 في اليوم لأرتاح من عناء التفكير بصع ساعدت  
 من ( فرقتشستين ) وتجاربته تقادرن على  
 الانتصار

\*\*\*

## ٨ - لا تحاول يا دكتور !

كنت أعرف أن الكوابيس ستزورني

هذه من النهائي للحادثة التي يحدث فيها شيء كهذا  
أن تنظر الكابوس ولا تتدهش لغوامه

\*\*\*

وبعداً أضفت الاتصال كان هناك منك الاجتماع  
الصلح بين ( ماري شيللي ) و ( جيفارا ) انشتر  
الأرجنتين العظيم و ( عزت ) جازي ، وكان الحديث  
كله عن سبب ابتلاع اسمك قلوب لسائر البشر  
كان ( عزت ) مصرّاً على أن سألني سليلة بعدما أصر  
( جوسوف ) الرئيس الأمريكي على أن ( كينيدي ) لم  
يمت كانت ختني في الشرفة تنشر الضمير وفجأة  
لهم المصغ الذي سمعه ( فرانكفيمس ) فاطلقت  
صرخة عتية ، سقطت من طباق الأول ( لأن مرئيه  
كان من طباق واحد في الترتيق ) فتمسرت أمتها

الآن بقف ( بيتر فرانكشمين ) أيقول في حرم بيتي  
تس ماذا ؟ لقد تميت

تس ( لوسيفر ) بم يسس لقد وعد باللقاء

\*\*\*

كنت نائم في العرق المظلمة وهدى  
كنت أتكلم وأصبح واتى بحركت عصبية  
كنت جاعلاً بالخطر لو لأن هناك خطر  
كنت هجراً عن رؤية من بالفرفة معي لو كان  
هناك أحد

كنت صغيها وأنا إنها ساعة الذئب التي يغلو  
هي المرأة كمرصع معنوم الحيلة

\*\*\*

وصحوت من النوم مهشم الأوصال كنشال صبط  
متبساً في مولد ، أو حمار جر يحركه صبي معنوم  
ساقى القزعات

كان قد لوى الأور هو أن يهتفت وفتحت حقلتي  
وبدأت أضع حقيبتي بها . كنت دافع لسوا من  
وكتليق تنسيق الأشياء في حقيبتي . أما الآن فقد  
فوضع لسوا بعدما قرعت الحقيبة . تذكرت  
على الفور التعبير . فوطه القمل . فروسى قدى يكون  
لا سبيل لإعادة معجون الأسنان إلى الأنبوب بعد خروجه  
منها

سمعت طرفك على قباب ، وبخلت فتوى ( ملكه  
( أجاثا ) ، وقد أراد اصفرار شفتيه واسودت تحت  
عينيهما مما أكد لى أنها على ما يرام . وكنت تهتم  
بعذوبة وقد جاءت لتسكس على ( مسهرى بهوارها  
فى قفاه اعتلائها أس ) ، ثم خرجت بتسكس العجيب  
فى غرفتى

سللتى فى دهشة :

« ماذا حدث ؟ هل تسال رب قطبى إلى المعرفة  
أمن ؟ »

« بن أنا أحوال حزم حقبتي . ولم تكن قط بارع  
فى هذا الفن »

« كنت تعرف أننى أرحب بيه . ولكن لماذا ؟ هل  
صيفك شىء ؟ »

يتهدى المخلد لم صارها بأن كل شىء هذا غريب  
ومرجف ومثير للاهتمام . هى عقسها لا تريحي كثيرا  
خاصة بعد ما ربحته نفس ولم يجدته تسيرا . أشعر  
فى وجودها بنفس . كنت أشعر به فى بيتى بالظاهرة ،  
حتى يستلثير من الشاحب يده إلى غرفه يومى فى  
لباسى الصيف

قلت لها وأنا مستمر :

« التجربة التى تكور ه لا تناسى عقالها ، وأولى  
فريقا لا بأس به من التجديف والاعت . الأمر كله  
مقرر ولا يروحنى . ثم أسمى أعراب من الحلقة الأولى بن  
هذه تجربة فائضة ، لأن السموتى لا يهتسون إلا بحلقة  
العصايب . ولأمر خالقهم لا يأمر طبيب فى من الصنار  
لتجدي . حتى لو كن يحمل اسم ( فرانكشتاين ) »

« فى منطقك العلمى مفكك . كيف تصدق  
ما لم تر ؟ »

\* \* \*

وهذا استلذت كلمتي مع ( شونر ) حين جلسنا  
مقابل العشاء

- - سيدي قل ما تعلمه عبر هذه الاعوام هو  
لا توجد قواعد ثابتة لتجريب هو العقاب الوحيد  
لي قل لي إن ( مارنا ) خروج التو من لذهبا في  
التيالي القمية لا مشكلة عسدي فلا توجد لدى  
قدسات أو تحيزات مسبقة دعنا بر ما سيجد لها  
في نهاية امرية ذهب نفسه جيدا وسجته ويطبق  
عن تفسير علمي له .

\* \* \*

استنتج ريشي لم لا فري ؟ التي سافهم الطريقة  
التي يوليون بها قدامي هذا مضمون على الاقل  
يم لا أجرب ؟ عندها ساعود محملا بالامه إلى وقتي  
وسأهكي عن الهراء شهر الذي ريمه  
قلت لها وفي استرخي قليلا

- - ليكن متى تتوقعين ان تتم التجربة ؟  
- - خلال ثلاثة ايام .

- - وهل يسمح لي بأن اتخذ من ضمن محكي ؟

- - بالتأكيد لكني انصحك بالترحيب قبل هذا  
لا تعد هذا فهذا أما إن بقيت فتتكر ان احس سيطر منك  
تقريبا موقفا منك ليضعه في وجه من يعترض !!

هذا تخرج صوتي أنا اكتب هذه الكلام الذي هو  
- - إن لم تعتبره تجديفا - - هراء علمي صريح ؟ هذه  
القصة بمودج ممثل للأساطير التي تتعارض مع  
الدين واتهم مع وتكون هذه بتدت هي الاسطورة  
التي فوجع باسمي عليها \*

كأنما سمعت للكرى : أشت

- - دعه من التصب بلا طائل لو تأكدت من  
التجربة بما لا يقبل مجالا للشك . فمن الكبرياء  
قسيحة ان تستمر على نكراتك .

ثم دارت ظهرها وقالت وهي تنصرف

- - اقروا لقرارك يد ( برقت ) لكني مارلت لحد  
لي توصل إلى هذا المكان خطر ويعدلا خطرا كل يوم .

\* \* \*

وهذا قوروت في ابقي لعدد قوروت أن ابقي ؟  
سؤال غريب حتماً قوروت في ابقي لأصيف حيوة  
جديدة في خبرتي قوروت في ابقي لأنني كنت وثق  
في أن شيا لن يحدث قوروت أن ابقي لأنني كما

وفي المساء فمت باحشايك غريبة بعض الشيء

أولا وأمام هيس ( فونكشتين ) القاضين ١  
قلعت قطعاً صغيرة جداً من فسجة ذلك فكان في  
يرك في مصلة ، واستعملت محققاً لأصحاب بعض قدم  
المتكثر من عروقه ، وفمت بوضع هذه الأشياء في  
محلول من ( الفورمالدهيد ) وفمت قريب الاختبار -  
ثم أخلصت عنها ورقة تحمل توقيع ك قام من  
مصر يلد كتابات الجشس القرفص ، وبعد الأحرار  
والشمع الأحمر والتوقيعات و ( السركي ) لى  
يستطيع أحد أن يتفوق على في هذا

ثانياً فمت يحدث جرح معين في ساق الكائن  
والثقلت له صورة بالكيمياء الخاصة بي فقصت من  
هذا أن يكون علامة تجعلني أعرف الكائن في كل مكان

ثالثاً وهذا مهم فمت بتصوير وتوصيف كل  
جهاز في المكان ، وهذا صور كل شيء معد للبدء ،  
وتم إعطاء الخادم القصور إجازة في تلك الإمسية  
المختارة

لكننا لن نرى شيئاً .....

.. اوه ! فه القراجع بهذه السرعة والمسبوبة

بأن ؟ !

.. في هذه فونكس التجربة جريمة النيزر  
ستكون حية جداً عند الفرو ، ولن تسمح لنا بالبقاء  
أحب في الإطلاق ستولاي مبتدئين في قتاء  
العملية ، ولن ندخل إلا حين تسمح لك ( أجانا )  
بندخول : لكك ثمك فرصة دراسة ( قبل - بعد )  
.. كنت راعياً في الدراسة ( كداء ) ..

.. هذا ليس متقد لكك حر ولا إكراه هيك  
وعلى كل حال هناك قاضي تصوير سيماني ستسجون  
ما يدور بالفرقة يمكنك دراسة الفيلم فوما بعد ..

كانت تساعد على نوعية الفيلم الذي لا يتأثر بتغير  
ثم رجعت إلى معلوماتي عن الليزر محدودة جداً  
على كل حال ، وبدأ لي بحث عذرا .

\* \* \*

وهكذا نختار إلى الغرفة الرئيسية الكسب اسم  
بلا رجعة على المصنعة . وقد اكتشف جسد المصنعة  
فوق الخصر . لهذا فويماً كما يرسمون لبطان الإغريق  
على جدرانهم . ظلت من ( أجاك ) فن تبدأ تتسلسل  
للقياس الخاصة بها ، فراح المصنع يهدر مسجلاً كل  
شيء على فيلم التمامية متليمنات

ضبطت بضعة زررر فصاعدت راحة الكهربائية  
الاستاتيكية ورائحة الشعر المحترق لهاها شعرت  
بالتعبان فتراجعت للوراء

فالتت ( أجاك ) وعيها تتسعين رجا كملتها

- " أرى أن قولك قد حان فنصرفا لتوكين التجربة

تدور -

وغادرت الغرفة لتتولى وراء مقول سميك ، وكس  
( لراكتشتين ) قد تحوّل إلى ديب مسجور لا يكف  
عن قنطار والخوار والشهيق فسه مفتوح إيداه  
ترنشان . واللعب يتلنى من فمه ، وهو لا يكف عن  
ترديد عبارات لا تفهمها بصوت غير مسموع ثلاث  
عيت للحقة فاعركت أنه لا يرفى على الإطلاق

أثر هذا فرض أكثر من التجربة ذاتها

ورابت ( أجاك ) ثم بدأ المعروفة اليهودية إلى  
مجموعة من الأزرار . لعمالها براءة غير معقولة  
تبدو قرصاً يبدو أنه يتحكم في عم الإشعاع تلتقي  
والفة ما .. وجهها صارم وعكس ألف هول وهول ..  
لها صوت كين ، أسمع من غرفة ؟

\* \* \*



## ٩ - إنه حي!

في غرفة الخشب يوجد لكس العريب يتفرج  
جرات غير معقولة من الإشباع التائق يتزايد

لكن لا صواعق لا صرخات كما نود في شجاعتها  
لا تساعد أذهب غريب الأطوار ولا ثورة غضبية في  
القرية لا مؤثرات خاصة لـ (ستريكفيلد)

إن كهرتي الخاصة عن نجوبة (فراكتشتاين) هي  
قهدرة قدام الملونز ولا شيء سواه

\*\*\*

صوت أللهث صوت الأنفاس الثقيلة (حلف  
حلف) من مطر (فراكتشتاين) ذلك أمقت ثقيني  
الأنفاس . هذا يحلى طابعا حيواتنا مطرا

لا بد أن تطرد دقتك موت عظيم . حين استرخي  
جمد الفتاة وسأل العرق غريبا عن جيبها والتصق  
بخصلات شعرها . وهمست

.. لا بد أن هذا كلف أن يربد جرعة لتتحشى  
الاحتراق كما في المرة السابقة .

ثم نظرت إلى ووتجفت رمضت وخلفها ركض  
(بيتر فراكتشتاين) كظفد ليبرج السائر قبلها  
وبهتتهما ينفخ من المكرونة المسلوقة

\*\*\*

لحم في كل صوب ، وريحة التلطيح مع اللحم  
لمحترق . ثم يتلشى البن من مع السعال رويدا ،  
ويستصعق أن يرى بوضوح ثم يرى قفرا  
وأي حواء فكتان العالم

يركض (فراكتشتاين) في جنون يتضرع  
يهصر يهوج في مكان فكان ويتفحصه وهو  
لا ينفذ عن السعال

لقد غطت التجربة

مشت

عرف هذا جيدا

وَأَهْلُ عَالِيهِ

ثم سمعت الأكليل من قنطرة

و امام عیسیٰ المدحیون فی الزمان و الکائنات و یسئلون  
 یسئلون عنی کتب الطیب المعجوز یسئلون  
 النشأ و یزایدون حید

لِلْمُحْسِنِينَ ( نَجَات ) مُتَهَلِّينَ

- « لا بأس .. قلت لك به من الحكمة أن نغسل  
الفتنة نوحًا وكنت محقة !! »

عم تتكلمان ليهما المعبولان ؟ هم لتكلمان ؟ ليست  
هذه دجاجة مشوية احترقت في العرات السابقة بل تكلمنا  
سيدا هاهنا ! هاهنا هاهنا هاهنا هاهنا ! فيه هو  
بالفعل ! المصالح هي المصالح كلها ، والذنوب هي  
الذنوب كلها حتى ان هاهنا هاهنا حتى الاملاحت  
التي وضعتها لنا على ساقه هي هي الفرق الوحيد  
هو ان هذا هي هاهنا هاهنا !

پہلی گمن ( فرانکفٹن ) کی حالت نسواں میں  
حالتی بہت ہی ، وقت راج پروردہ کی چوٹ

1.7

- إله جميل أنت جميل أيها الرجل الصغير  
وملكى ! (برومثوريوس) <sup>١١</sup>

ثم جئنا لكالل في خروج القولة بهذا عن الإجماع .  
 وقلت لرمقه في دهول مستحيل هناك خدعة  
 هذا لك ما هي ؟ كيف ؟

ومن غرفة جامعي ( أجنث ) بكسيرا وقالت

« هذا هو الغوث ، وكما ترى لم يصب به أحد  
يمكنك أن تراه بعد كحمضه في ( ثوسيون ) ، والآن  
لماذا ينقصنا ؟ »

تَحَضَّرَتِ الْمُهَضِّعُ وَالْمَحْمُكُنْ ، وَالْبَيْبُ الْإِخْتَارُ ، وَدُبُوتُ  
مِنْ تَكَاكُنْ كَانَ مَدْهُولًا حَقِيرًا يَرْقَى الْعَالَمَ بِعَمِيدِ  
خَلْقِيَّتَيْنِ تَعَامًا ، وَكَانَ لَهُمْ مَفْتُوحًا يَسِيلُ مِنْهُ الْقَلَابُ ،  
وَكُنْ لَطَافُهُ مَتْرُكِيَّةً ، يَبْذُلُ رَاغَةَ الشَّيْطَانِ تَكْسَادًا  
بِهِ قَتْلُفِيكَ كَفْدَسِي

سألت (قرائتي شقارين) وأما ابنو بعدو

۱۰۰. هل من التأمون الذی منه ۴ یوما کان کوحوش  
الغلام فیها ۱ ۰

« لا اقل » - « القرب الى طفل ونبت لم يتعلم الايتاء بعد » مبهرج ويحول لكنه ان يمسك بموء »

وفور انک جس عند سفر نکلتے، وشیت ہوا ہے  
 تم شہر میں رہا معاً ان ایذا

وعلى الفور أختت عربة بمسوطه جدًا بطرف المصبع  
من جلد الكائن جلد الأبيض المقرر كجند بطر  
قصدع كان هذا عملاً ناصحاً لأن

".....

دوت صوخته کالان صوبه العتیه ، وطر درامه  
 فی الهواء لطیرنی بدوی مترا فی الهواء ، ثم یزحل  
 ( لراکتشتمین ) فی دقته ، وراج یحوی بطریقه تموی  
 میاط القلوب ، کانه حیوان جریح  
 = اهدأ یا اهدأ .. اهدأ =

ومضت ثلاث لحظات قبل أن يستعد تمسكه وهو عود .  
وفي هذه المرة قررت أن أبلى على طرف المصراع  
كأن هناك قطعة جلد وتطورت لم هو كان يدأ



وكون قلعة اخرى وضعت كل شيء في حفية يد ،  
وتجهت مائلاً المنزب ، وصاح ( ارفكشتاين ) ساديس  
وأد على السلم الخفي للدر

« إلى أين الآن ؟ »

« إلى ( لوسبور ) حالا يجب التحميص هذا  
الفيلم وإجراء فحص معين يصعد هذه العليات »

\*\*\*

كان أول ما قامت به هو حجز غرفة في فندق - لم  
يكن هذا موسمًا مباحًا لحسن حظي - ثم برسال العنات  
مع العنوان في طرد خاص إلى الدكتور ( شوندر ) في  
( جنيف ) ، وشرحت له ملحق العليات وما أريد منه  
ثم توجهت للتحميص الفيلم في بعد المعامل لو  
كانت كاميزاب ( أفينور ) المعهودة معروفة في ذلك  
الزمن لما كانت بي حاجة إلى كل هذه التعقيدات

ولديها مسحوا لي بمشاهدة الطبعة الإيجابية من  
الفيلم في المعصن وكان تعليق الموظف هو

« - قريب جدًا - قريب ! تقوم بتصوير أفلام  
( ارفكشتاين ) لمرعية ، ولكن يلتصق الهواء »

وجئت بشاهد الفيلم كنت فئتني عن خطأ ما لكني  
ثم أجد الصورة ممتازة جديدة توضوح ، وإطاعتها  
مرعية بدقة الهند النائم الذي تغطت قدماء  
بالعلاء ، واتصت ثم تألق الصورة بتزايد وبتزايد ،  
ونفيرا وتحرك الكائن ويرفع نواحه ويند ثم يصلأ  
الفتار العكس وأرى الشهاب تدخل الكبار هؤلاء  
مخبر طيف ثم يظهر الأرقام جميلة لانتها  
( الشراج ) لم يكون السيمنتيون ، وتظهر شمشة  
بوضاء

لحقت الفيلم شتورا شعرا بما يشعر به من دس  
على كعب من كدابات الفوت الثعالي  
لا تلاعب في الأمر هذا الفيلم حقلي يظهر بدقة  
كل ما حدث منذ تحركت الغرفة حتى عند لها

ما التفسير ؟

ما التفسير ؟

كلا لئلا تقولها أبدا برغم أن الإغواء شديد تجربة  
( فرانكشتاين ) نجحت ببساطة ، وأخذه في قول مسودج  
لجرح في لجريه ، لأن حبه الشديد لها جعله لا يطيع  
فكرة موته . لقد تبش قبره ، وعاد تركب لجزأها  
ثم بهذا في مريضه هشة قابلة للتفتت  
اعود بآله من الشيطان الرجيم "

بعد صرخت الفكرة أكثر مرولة وقابلية للاقتلاع  
بالسعة من بلد وجد الشيطان ثغرة صوفا يتسلل  
بها إلى روعي ، وهذا دا عاكف على توسيعها برامه  
دون فرس القيس إليه - عليه النصة - مشير لا بكل  
ولا يس . لقد كنت الرقص الفكرة رفضا تاما من بهطه  
وجدتني أكنم عليها بعد قليل وبما قبلها  
اعود بآله من الشيطان الرجيم "

هذا هو ما عرفته في دار عديم الاحتمين فتفتت  
ولا شيء سواها . أنا المحطى حين سمعت تجربة  
كدهه بأن ثم امنى . هناك شيء لا يصح البحث بها  
أو اللعب حول حدوده

والآن ماذا تنتظر ؟ علاه يعطى من الرحيم ؟  
كفى كنت أعرف الجواب  
كنت بحاجة في البقاء في لقد هذا الهرام في  
برمى أهمل مخاض . هذا يستقر المطلق . من  
بني ثغرات ولا كمال حواة



قصيت في ( يوسف ) يومين لأنني كنت بحاجة  
في سبيل البيت المشوم لال ( فرانكشتاين )  
وفي يوم الثالث جئتني برقية من الدكتور ( شوندر )  
على الفندق الذي أرسلت له خطوته  
- عزيزي بروفيسور ( إسماعيل )

" سررت أن تلقيت منك هذه البعثات التي تقول إنها  
من صمود تجارب البروفيسور ( فرانكشتاين ) . وأقد  
كنت بتخليص الأسجة ولدم بعرفة أحد المختصين  
في الطب البعدي ، ويستخدم أسلوب الترميم

المدعى \* : فوجدت أن الأسجة متطابقة تمام في  
عيني ( قبل ) و ( بعد )

« بحيرة أخرى أنت تتعامل مع كالتي دلت في  
المرتين . لكن وثقاً من هذا وتصرف على لسانه  
« بطلان : لا . شوندر .

فرحت من قراءة الخطاب ودور راسي

\*\*\*

كان ما نكره الخطاب بالغ الأهمية . لأنه يقود  
إلى الكائن هو الكائن قبل وبعد التجربة . أو أنهم  
= أل ( فرانكشتاين ) = ثم يستبدل بالمكن لميت آخر  
هنا يشبهه . كان هذا ورثاً مع مفارقت لفرفة وكن  
هذا للسلطان ، لكي جاءت بركة ( شوندر ) تنفس هذا  
بغير قاسيا .

« يا بهاء الإسلام الطيفة قبل عهد النهضة الجديدة  
وما إلى ذلك . إن الترسيد الصناعي الآن هو خطمه من الترويج  
كتقارير يون الأيسر والأسود والمدىح دي المصنوع

يا نهي الرحيم ! والحد \*

الحد من أعود من المتنوس الوبس . وفقتش عن  
غير . شيل على الطريقة التي خدعاني بها

\*\*\*

## ١- شيء غريب يدور عندكم ..

كانت هذه الظهيرة حين نزلت من سيارة الاجرة .  
ومشيت الميمل الأكبر الذي بعصتي على در  
( فرانكشتاين ) كنت بحاجة لتفكير على مهل

الآن ترى بحيرة ( لوسيرن ) بأرعة الحس . فتذكر  
أن هناك جمالاً في هذا الكون . لقد نسيت بعضاً من هذا الجمال وسط الجوار  
للكلب المغمى بهجست المتعنتة ، والأطراف الموصونة

ثمة صياد في قارب لا بد أنه تصق كى يصون  
الصيد في هذا الطقس . ومن بعيد ترى البهت قرعوب  
بما فيه من سرور . صحيح أنه ليس قذعة تحيط بها  
الصواعق ، لكنه قد اكتسب هيئة خاصة به يرغم  
طوقه الحديث

ومررت بجوار الصياد فسمعتة يستنهي بشحنوية  
جيدة

- - « نكتور ( السد عيل ) هرس بتقينة من وقت ؟ »

نظرت له في مضخة وأخبرت على الفور أنه  
جس صيدا . إن له تلك الوجه العويج مشقوق الدفن  
لأصع العيبيس وجهه مخترق . عتقرف لمانا ؟  
لا أخرى بالصياد . هذا الوجه لا يكون صحتبه إلا لالالا  
بجيرا ، لورجر لوطه حربة . نبوت منه أكثر ورسمت  
بجديس علامة استظهم . فصحك وقال وهو يخرج  
من جيبه شهاد يشبه لبادج محفوظاً في بطاقته  
( وهو مشهد أفتته من الأفلام الأمريكية )

- - « شربة كد المفلتس ( كارل باير ) أعرف  
أنى لصيكت . لكنى أعرف كذلك أنك رجس شريف  
لا يحب أن يتعوط ليد بكتلف ففانوس »

نظرت حولي ، ثم نبوت منه أكثر وتساءلت

- - « كل هذا جمين ايها المفلتس . لكنى لكون شاكرة  
لو اوصعت الأمر بدلا من المقدمات تطويلة »

- - « آل ( فرانكشتاين ) »



قاله وتشعل نفاقة تبع بصوبة لأن الريح تحت  
 كهيب من هـ نعم هو من الرجال الذين يتكلمون  
 والغالة في فهم مع التقطيب لينوا محترلين  
 وبالطبع لم أستطيع أن أقول له (شخصي ٢) ثم  
 أرفف

.. أنت تقوم عنهم من فترة ، واعتقد أن نيك  
 لفترة لا بأس بها عن التجارب العربية التي يقومون  
 بها

.. ليس التدخل في هذه الأمور من شأننا نحن  
 الأمور بدأت تتخذ معنى غريباً منذ كثرت حوادث سرقة  
 المقابر مع ، هناك مقابر كثيرة وجدت مفتوحة وقد  
 سرقت من الجثث أطراف لم يشوها هذا يشير إلى  
 الطب حسنة كل طلبة الطب يسرقون الجثث في كل  
 مكان من عهد (هيراكليس) حتى اليوم .

.. بعضي يؤكد لك أنني لم أسرق جثة طيلة فترة  
 دراستي لا بد أن هذا يحتاج إلى قوة لبرعة عتية  
 على ..

فتم تلك الإقسامة السبعة السبعة محترف  
 وفكر

.. ليكن لكب لسا وألقين إلى هذا الحد من  
 (فركشتين) إلى الأخير لتتقل بسرعة ، وقد  
 شوه عدد من المشهورين يسلمون لسا في أقياس  
 التعريب حين يمدل قليل اختاره

.. للأصناف ثم يصنع الإمساك بأحد متلبس ، بالإصافية  
 في أن فلتنا وهية لا تسمح باستصدار امر تلتقي  
 تكن الأمر بدأ يزداد سوءاً منذ فترة مع قدر عابر  
 تسهيل والممنونين أو بالقصى الأمانية .

ها تصلبت ، وبذلت مجهوداً عظيماً كي لا أسقط  
 في الساء هذا غريب بحق قال فرجين وهو  
 سمعتك بدعشتي

.. لا تتدهش لقد مات ثلاثة أو أربعة ومجموع  
 الأجراء المصروفة من الجثث تسمح بتكوين جثة  
 جديدة تماماً هل تفهمي ؟ يبدو أن التجارب صارت  
 تحتاج إلى جوار طرقة من الجثث ثم تعد الجثث  
 القديمة تصلح .

« ولم تم تفتحوا الباب ونمشو » \*

« لآند في سويسرا هـ ، ولا يمكن عدم شيء كهذا  
ما لم يكن معك امر من المحكمة طيف فجه لعدا  
في تهاديب لينقى البروفسور وطلب تلقبش البيوت ،  
نكن هذا طرده دون قتله واحدة المحكمة لا ترى في  
الإشاعات التي نعلا الصحبة ما يبرر انتهت حرمة  
دار الطبيب المخبوب وهكذا آف في ملزقي لا بد  
من البيت والإثبات يحتاج الى نفسش البيت  
ولفتش البيت يحتاج الى إثبات هذه هي القدرة  
الكريالية الشهيرة في عدم الكلام ولا خلاص منها  
لا يان تساهدا »

وضافت عنده خميس دس ، ولفن

« ما الذي ربيته خلف جدران هذا البيت  
باد ( رفعت ) ٢ »

\*\*\*

هـ قررت ان اصعد لا فريد في تورط مع ديوليس  
السويسري في تورط ( فرانكشتاين ) فليس ان تكلم معا  
يحدث حقا ، وهكذا تقارب بالقياء وهررت راسي

« لا يوجد شيء ذو بال فقط تجارب باتليور  
على تحليات »

نزل يوحنا الى ثوبت وقتا طويلا بنشرة مريضة من  
طرق ( لاند - بدات - الكلب - جن ) ثم مصغ بالادة  
فتبع ، وقال :

« لا يوجد مسخ دم تشكيلة من اجراء مبنورة ؟  
تكرر جيدا تلك البيت »

« ان ذاكرتي ضعيفة على كل حذر لكن ليس الى  
هذا الحد »

« شتوي د ( بسماهير ) لقد كنت جم الفائدة  
حقا »

وعاد يوحنا في قاريه وامسك بالمجداف وقال  
« لو كنت نكتم شيء ما فستوف تجد في القانون  
صدم دها ولا يقبل إعطاء للشهادة »

ثم راح يتعد يتقرب ، وصربات المجداف تضرب  
فكرى في الوقت ذاته ومتاثلا قجهت الى بيت  
( لوكاشتاين )

\*\*\*

( أجناتا ) هي قنطرة مريضة كعنتها . أم ( بيتر  
 فرانششتاين ) نطسه لم ينكر من قنا . وراح ينساع  
 بالانتمية عن العرة التي التقيد فيها . كما راح ينومى  
 بقسوة على أن رجالات الليل يتهمهم حيث تركها لهم  
 الباب صباحاً . حتى نكوه ( عوف ) بشخصيته  
 كن ( بيتر ) ثلثاً ، حقيقاً لماذا ؟ لأن لكفى لدى  
 صلحه لو ( برومثيروس ) قد فر

كيف حدث هذا ؟ حدث أمس عند الغروب لقد  
 اصطعبه إلى الشاطئ سوى البصرة . كن هذا على  
 مساق تعويم الكائن لتأصيل قعقم الخرجى لابد من  
 تلقينه الكلمات الأولية وعادات البشر

وقول ( فرانششتاين ) إن الشرود اختراء - كالعادة -  
 فراح يرمق فيبحيرة داهلا ، وحين لحق لم يجد المخلوق  
 جواره . لقد اختفى كلشى تمنن . وقد جن جواره  
 وراح يشتت في كن صوب خرجت ( أجناتا ) معه إلى  
 البحيرة وبحث كثيرا جدا لكن لا جدوى . لقد ذاب وعطى  
 قيده من جديد ..

قلت له قى تهكم وقد الحل حقيقتى إلى المنزل  
 - لا ينس . اعتقد أنك صرت قهيرا فى صبح  
 قمعوخ . من القموشج ، برومثيروس - ١ ) سيكون  
 متقد بحق .  
 قل لى فى شيء من الصيق . وعيناه فلاطمأن  
 تزدوى القناعا  
 - ربما . لكن هل نلكت من ، برومثيروس - ٢ ) ؟  
 - كل شيء . بل قد نجحت ولا يضم سوى قلله كيف  
 فعلت هذا ..  
 - تعالى كيف صنعت لكائن ؟  
 - بل كيف فعلتلى به ..  
 ومن دون كلمة أخرى سبقته إلى قدوس ، وكنا أبتعد  
 تلك القرحة العظيمة للقريبة العميرة لذراء . راحة كل  
 الانسجة العضوية الترواح جدى تجاربه عليها منذ  
 رمى . الآن نعلم لماذا لم يكن التهور ينقطع لى دور  
 ( رية و سكونية ) سقاعتى لتساءل الشهيرتين

هل بهما حقد علاقة يجرى القتل هذه ؟ كل شيء  
ممكن لانهما ليسا القاتل على كل حال . القدر في مكره  
بالخارج يبحث عن اجراء مناسبة له ( برومثيروس ١٠ )

وفي هذه المرفة صعدت الى غرفة القنائة دور ستان  
فقط فرعت الباب ودخلت ، وكانت هناك في فرشها ،  
ولقد قدانت شجونا ولحولا

سمعت صوت طرفاتي فلجعت عنيها ، وسقطت مرتين  
ثم قامت

- " دكتور ( رفعت ) قد عدت من ( لوسيون )  
مريضا ، وكنت احسبك ان تعود هذا كيف حالك ؟ "

- " بخير للأسف " - وقربت مقعدا ملها ورحلت  
فليس ليصعب - " تريد ان تكلم معي ابي ( جنيف )  
حيث يجري لك فحص طبي شامل ان موعد غصلا  
وبخر جسدك الان بالانكريد الرقة لا تعي ان ثموتى  
ثلاث مرات كل اسبوع ؟ "

صحكت حتى راح صدرها ( بشخشخ ) بلا تقطع ،  
وقالت .

- " مستحير يا دكتور ( رفعت ) ' الحقيقة هي لك  
لا تعرف ( لا ربح الحقيقة " "

وهيمت على العود ما تريد قوله . لكنني لم ألتفت  
به . وحللت مني التفتة الى صورتها المعقولة ذات  
تخطيط الأسود . وسألته في حذر :

- " هذه ليست صورة لوالدة طبي "

تسمرت في غيب برغم سلمها وهزت رأسها أن ؟  
ثم هيمت

- " هذه صورتي " : الى سرطان قدم مرطس خطير  
كما تعلم .

وبقرة حزمة فئت وهي تعتل في رافعتها بعض  
قنسى

- " هذه المسألة ان تخرج من هذه القرفة ،  
ولو خرجت فاصوف ارفعك سخيول وأكر كن حرم  
قوله الان قد ان تحول الى فار تجلوب يشترى لها  
فهمت ؟ "

\* \* \*

## ١١- هكذا أمرة ..

ينتظر في الظلام قرب البحيرة

يعرف أن عليه الانتظار ليس لديه عمل آخر  
ولا سبب ثان لتواجد . وهو لا يملك أن يتساعل  
وليس لديه إرادة خاصة به

ثمة قلب يعوى في مكان ما يهربه به  
بغالب الليل ، بهذا يكسر عن كينيه ويعوى بدور  
في يتراجع المملوك المشرد في الأتوب

لقد دنا موعد الطعام الغشاء فسلكن لدى  
الأسيرة ، لكن الأوامر التي صدرت له هي لا بعد  
الغشاء إلا بعد أن تنتهي من مهمته

لقد شرحوا له المهمة ببساطة جعلوه ينظر من  
النافذة ويرى ذلك القارب في البحيرة ، يركبه صيد  
صخم فجأة لا يكف عن إطلاق النخاع من أنفه ،  
ولا يكف عن اختلاص التفرات إلى قدر

.. هل ترى هذا ؟ هذا ليس صيد

ثم كتفائدة تولوه الخجور الكبير والعنكبوت ، وشرو  
في لفتي

فتحوته الباب الخلفي ، وعلقوا الحقيبة الحديدية  
بجسيلة على كتفه الحقيبة التي عليها صورة عمر ،  
ثم اعتقوا قلب

وهذا وجد نفسه يمشي في للظلام ليل النرجات  
لبحيرة الهامطة حتى البحيرة والقارب في المجدولين  
تمربوط إلى العرسي

قلب يواصل التبحر يلاحق ساقه ثبات إنه  
ساعات الأنظار له ثم يكن هناك مجال للتردد العنسي  
ويفيق كاعنه الملوقة على عتق لقلب وراح يضبط  
يصطف

وانتهى من مهمته ، أقبل إلى القارب كان يتأرجح  
في اليمين واليسار لأعلى وأسفل لكنه كان يعرف  
كيف يتحكم فيه انتظر بعض الوقت كما أسروه  
ثم يسك بالمجدولين ، وراح يتوغل في البحيرة في  
تظلم

الرجل المسمى ينتظر في قاربه هناك عند نصف  
الآخر ، وفي هذه مظهر يسلطه على المنزل  
لنقطاع

حتى في الظلام لا يكف عن النظر هذا حتى وقد  
منه بالقرب فنظر له الصيد مذهشا أنه ثم يتدريج  
صيادين اثنين منه إلى هذا الحد وفي هذا الوقت  
كان في قمة لظافة يطلق منها الدخان هذا مسمى  
سبين ..

قال له الصيد شيئا ثم يتنبه ، ثم قال بلهجة امرء  
- « غريب أن تشتتر هذا الموضع بالذات نور سواد  
في البحيرة قلنا أرجو أن ترحل - »

ولما لم يصرف ، أخرج الصيد كشفا من مكان ما  
في القارب واضاءه ليرى وجه هذا القنم الجديد  
لا بد أن ما أراد لم يرق له كثيرا ، لأنه مديده في جيب  
سترتة ، يريد إخراج شيء ما وهو يصيح عى رعب

هذا يش من القرب فوق الصيد في قربه وينعش  
القرب الأخير ، لكنه يكون قد أوجع عنجه حتى  
المقيص في علق الصيد يطلق صوت حشرجة  
طويلة ، ثم يقلب القارب في الماء ويقوس كلاهما  
كلا .. لم تنف المهمة بعد ..

يخرج من الماء إلى المرفأ بجر جثة الصيد معه ،  
وعو يعرف من مهمته الآن هي اقتزاع هذا الرأس ووضع  
في الحقيبة لأنهم يريدونه بعد هذا عليه أن يعد الجثة  
في البحيرة قدر الإمكان ربما إلى الغابة القريبة  
الآن يمكنه انظروا بالمشاء تساهن والقوم في  
البقاء حتى تلاح ..

غدا سيقوم بعض محائل يتتأيد  
\* \* \*

وفي دار تحت جتسا بقاعه الجنون قرا بعض  
الكتاب العلمية التي شرها ( فوقكتشالين ) من قبل ،  
ولها تعتمد على خواص التحلل في الغلاب ومحاولة  
البسوطه عليها ..

كأن هناك كتيب صغير مبعوط عن التوراة  
بخطية قديمة في الأمر غريب بعض الشيء

ليس التوراة شعاعاً سحرياً يفكر المعجرات .. إنه  
- بهيئته - حزمة من الضوء الموقر عديم التشبث ،  
ويمكن التحكم في اتجاهه بنقله - ويمكن استخدامه  
كمصباح جواحر أو آله كس أو ثوب ليدرك كس  
أو جدي وبه أهميته - لكن ما يريد قوله هذا هو  
أن التوراة ليس شئاً سحرياً ، ولا يمكنه بحال إهداء  
للخلايا البشرية إلى الحياة

المشكلة هي أنه يعرف عنه أقل النكتين لذا نصدق  
كل ما يقال عنه

وتذكرت ما صاحب اكتشاف شهرمونات ، حين كس  
النسب بحسبهم - فأنزل على عهد كس شئاً وشيء على  
موسى

الآن يحاولون (قرائنكسداين) استقلال التوراة للنصب  
والتجاهل - من أمثلي - يصدق كس شئاً

\*\*\*



يخرج من الماء إلى دوماً - بحر حبه العبد معه



وضد العابه - وهو مهمك في جر الجثة منزوعة  
الرأس - سمع من صبح به :

- أنت !! قل عندك ! -

لكنه لم يبال بهذا التحذير وواصل جو الجسد ،  
وتم يبال كذلك بصوم الكتف الذي ضمرك  
وكاد يمس عديبه ، لكنه واصل العمل ولم يتدخل  
عن الشيء الذي يجرده لقط زاء من سرخته  
كثير ..

- أنت !! قل عندك ؟ -

وكان هذا غافلاً في يرفع المرفوع بندقيته ، ويطلق  
الرصاص على ذلك الشيء المرعب الذي يجر جثة  
لأرأس لها - ولها بعد قال لامرأته إنه شعر بأن هذا  
هو الشيطان ذاته ، وهو ليس نادماً على الإطلاق على  
ما فعله

يوم ٦

\* \* \*

يوم ٦

سمعت الطلقة حيث ذ في القاعة ، تكس لم اهنم  
كثيراً بذلك باعتبار تفجير الإنسان لرأسه أو رأس  
زوجته حقاً طبيباً من حقوقه - لكني سمعت المريد  
من الصوضاء ، وعرفت ان حدث جثلاً يحدث هناك  
تهدت وواجهت تفحص الصور الفوتوغرافية التي  
لدى -

بعد دقائق تولت ( أجا ) مترجعة من غرفتها -  
وتس شعرك المنكوش ووجهها الشاحب ومظرة  
الزعب في عديها ، كلها أشياء جديدة بزوجتي وأبناي  
قيرة في ( هيتس ) لا بأس لقد اعتدت هذا  
قلت لي في الفزع

- ماذا حدث ؟ ماذا يطقون الرصاص ؟ -

قلت دور ان رفع عيني إليها

- ألتهم يقتل أحدهم هذه الأشياء تحدث -

ابتسمت وبقيت ونظرت إلى الخارج حيث القمام  
منجسة

سأد الصمت بركة ثم قلت لها في هدوء :

« متى قمت بتبديل العينات في غرفتي ؟ »

نظرت لي كالمسوعة ، واتصت عيناها كما يفعل مصاصو دماء ( هامر ) في السينما حين يرون الصليب ، وهتفت :

« ما هذه الهلوسات ؟ »

« كنت قمت بتبديل العينات التي أخذتها من هذا الكائن .. أعرف هذا ولدي دليل عليه .. »

« كنت تخاف لقد فتكت من تجاربك فعملت العينات وهاذرت الذر مسرعا إلى ( لوسيون ) .. لم يكن هناك وقت كاف لتبديل أية عينات لو كان هذا ما تخفيه .. »

قلت دون أن أنظر إليها لأبدو قويا كما يفعلون في السينما :

« أنا لا أتحدث عن تلاعب في عينات ( بعد ) بل في عينات ( قبل ) .. لقد تسكنت لغرفتي وقمت بأخذ عينات الكائن الميت ، ووضعت مكانها عينات الكائن

الحى .. لا بد أنك براعة في التزوير حقا حتى نلتقت توقيعي على أنابيب الاختبار وكل شيء .. وكنت تعرفين أنني سأقوم بمقارنة هذه العينات لأتأكد من أن الكائن هو نفسه من رأيته ميتا .. هذا سهل .. الآن يمكنني القول إن لديكما إنسانا مساكينا لا أرى من هو .. ربما هو مختلف عائلتا كذلك .. هذا الإنسان جعلت منه نموذجا للمخلوق الذي سيتهش ، وعملت جثة تشبهه تماما باستخدام المكياج وبراعة ( فرانكشتاين ) السابقة في جراحة التجميل .. مع بعض لمسات على النموذج الحى نفسه ليعطى الإحياء بأنه مر بمرحلة هورية ..

« ولكن هذه هي البراعة ذاتها التي مررت كنت بها لتصلينا الإحياء بأنه جثة ؟ »

صلمت في جنون حقيقي :

« أنت تعرف بما لا تعلم .. كنت لا تعلمه نهائيا من أي نوع ؟ »

قلت لها بالنفس البرود :

« يبقى لدينا موضوع القيم ، وهو أسهل الأجزاء ،  
لأن القيم تم تصويره بالكامل قبل هذا . ولم تكن  
الكاميرا تعمل حين حسبتهما أنا كذلك . الأمر سهل .. لأنك  
توقعت بالضبط ما سيحدث : الضوء الساطع .. النخاز ..  
دخولنا إلى الكادر .. وفمت بعمل هذا كله .. تلك  
نسيت شيئين : نسيت وضع العملاء الذكور لاختلاف بين  
القيم والحقيقة ، ونسيت أن الإضاءة كانت خافتة جداً  
في غرفة ، فمن أين جاءت تلك الإضاءة الساطعة  
المبهرة التي نراها في الفيلم ؟ من حمض لى القيم  
وطبعه قال إن هذه إضاءة ستوديو سيلملى -- إضاءة  
محتالين .. فمن أين جاءت ؟ »

كانت عرونها متسعين لعلماً .. لم يبقى مزيد من  
الاستماع لها إن شأوت أن تظلا في محجريهما .. وقالت :  
« كنت لمعت كل شيء .. ولكن قل لى بحق كيف  
عرفت أنني تسكنت لمحجرتك ؟ تقول إن هناك نبيلة .. »  
« لا نبيلة .. كنت لعنبا 1 »

كانت طققة لختيار لكنها أدت عملها جيداً ، ولقى  
الطقطقة التالية سمعنا صوت طرقات على الباب ..  
طرقات بوليسية حازمة .. ثم تبد الفتاة هزاعاً فنهضت  
لما لاقتح الباب .. كان هناك سبعة رجال مكفهرى  
الوجوه ، ولا شك فى أنهم رجال شرطة ..  
قال أحدهم فى حزم بالآلمانية :

« معذرة يا سيدى .. إن معنا أمراً بتفتيش هذا  
البيت .. »  
وهنا دوت الطلقة ....

ونظرت للوراء فوجدتها ما زالت جالسة .. الممسن  
فى يدها .. وتلك التفتيح القبيح الداسى فى صدرها ..

\*\*\*

## ١٢ - الخاتمة ..

هنا لفظ صرفت أن (بيتر فرانكشتاين) كان بويًا ..  
مجرد مخلوق مكيول لصع يعيش في عالم وهى ..  
وبالتأكيد ما كان لوظل حيًا يومًا آخر لولا شقيقته ..

حين سمع طفلة ورأى جثتها ، راح يصرخ  
كالكلاب ويلطم غديه ، ثم تكور على الأرض وراح  
يمس إبهامه كالعرضع ، وينن أنها متواصلًا يمزق  
نواط القلب ..

وبدأت خيوط القصة تتضح أكثر فأكثر ...

كانت هناك عدة عوامل تحرك شخصية ( لاثا  
فرانكشتاين ) المعقدة الشرسة بطبيعتها .. كانت  
تعشق الموت منذ طفولتها ، وهو ما يسمونه أحيانًا  
بالـ ( نهلزم ) - العدمية - وأحيانًا هو ( الكروغليا ) -  
كانت تحب المقابر وتغسل يلعب دور الجثث في كل  
صورة معقدة ..

حين كبرت ، شعرت بأن تمام جدودها قس تجرى  
في عروقها تطالب بالتغيير - تطالب بالسيادة .. وفى  
الوقت ذاته كانت مولعة بقراءة ( مارو شيللى ) حتى  
إنها كانت تعتقد أن روح الأديبة حلت فيها هى  
( الواقع أنها تشبهها حق ) ..

هكذا بدأت تنفذ المؤامرة الكبرى التى ستجعل  
لهاها شهيدًا .. خاصة لو لم هذا ألام شاهد مثلى ..  
وفى اللحظة المناسبة كان الكائن سيختلى وربما يحترق  
المعدن كله بما فيه من أجهزة .. هكذا سيغدو إثبات  
كلامها مستحيلًا ، لكن للشوشرة ولدوى المحيطين  
باسم ( فرانكشتاين ) سيعيشان لفترة طويلة جدًا ..

هناك عامل مهم آخر هو استمتاعها الخاص بجو  
الموت والجثث ولعب دور المينة الخفية .. إلى حد أنها  
سمحت لأخيها بإحداث آثار تشويه فى جسدها ليوحى  
بأنها خرجت من جراحة معقدة ..

أما الكائن البليس فهو بالفعل كذلك : كائن بليس ..  
متخلف عقليًا قامت بتربيته فى القيو بعد عمل المكياج

السلام له ، وبعد انتهاء التجربة صار دوره هو  
الحصول على المزيد من الأطراف البشرية ، وفي النهاية  
قتل المفتن لاستقلال رأسه في مشروع جديد ..  
لقد كانت مأساة حقيقية ..

والنفس ما فيها هو أن الفتاة لعبت دورها ببراعة  
لا تصدق ..

لكنها لم تحتل فكرة تعذيبها ..

\*\*\*

انتهت أسطورة ( فرقتشتين ) لتبدأ قصة رهيبة  
أخرى ..

قصة تتحدث عن كلمات سبع .. لكنها ليست كلمات  
عادية .. كلمات لها القدرة على ..  
لكن هذه قصة أخرى ..

د. رفعت إسماعيل

القاهرة